القيم

إشراف

فضيلة العالم الجليل

دكتور/ علي جمعة

القيم

إشراف
فضيلة العالم الجليل
دكتور / علي جمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القيم و الأخلاق أساس مهم يبنى الإجتماع البشرى ... يعرف أهميتها من جرب فقدها و رأى مدى الفوضى التى تصيب الأفراد و المجتمعات و المؤسسات عند عدم الإلتزام بها ...

يعرف حين إذ أنها ليست أمرا ثانويا يمكن تأخيره و لكنها ركن مهم و عامود أساسى يبنى عليه ذلك الإجتماع البشرى ..

و بين يدينا اليوم محاولة للكلام عن القيم الإحدى عشر النشطة التى اتفق عليها البشر من كل طوائفهم و مع إختلاف آرائهم و أفكارهم ...

و هى قيم يمكن ان تتجلى و تظهر على المستوى الفردى و على مستوى المجموعات كمجموعة الأسرة و المدرسة و العمل .. و على مستوى المؤسسات و على مستوى المجتمعات ... و تتجلى مظاهرها فى مجالات متعددة : سياسية و إقتصادية و إجتماعية و إدارية و تربوية و نفسية و دينية ...

و صدق من قال "فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا "

هيا بنا نعيد منظومة القيم والأخلاق إلى حياتنا و نتمتع بفوائدها و ثمارها و نعيش فى مجتمع قوى يعمر لا يدمر و يوحد لا يفرق و يعمل ولا يتكاسل ...

هيا بنا مع هذه الإطلالة على القيم و الأخلاق ....

دكتور
علي جمعة

قِراءات في القيم

مصدر القيم

القيم هى العمليات العقلية التي تجمع بين الإدراكات وبين العاطفة (المشاعر). فهي تجمع بين الجانب الإدراكي: كمجموعة المفاهيم والأهداف والمعتقدات مع القناعات العاطفية (المشاعرية) سلبية كانت أو إيجابية. إذ تقوم العواطف بربط التصورات مع التقييمات الإدراكية ومن ثم نتوقع إلى أي مدى يحقق الموقف الذي يمر به الإنسان أهدافه أو يهددها، سواء كانت أهدافاً بيولوجية - كالأكل والشرب والمأوى- أو نفسية -كشعور الإنسان باستقلاليته.

كما إن العالم لم يخلق بالصدفة بل تحكمه قوانين كثيرة مثل قانون الجاذبية والطفو وغيرهما. وكذلك الإنسان والعلاقات الإنسانية في الأسرة والمجتمع والدولة تخضع أيضاً لقوانين موجودة منذ خلق الإنسان لأنها جزء من تكوينه. هذه القوانين هى جزء من التصميم الأساسى الذي وضعه الخالق، هذه القوانين هى التي تقود وتوجه حياة الإنسان وعلاقاته - هذه القوانين موجودة منذ آدم وبسببها قامت حضارات كثيرة. إنها قوانين فاعلية الإنسان. هذه القوانين موجودة وهى العامل المشترك في كل الأديان وفى كل الحضارات ومنها خرجت الأعراف ومنها سنُت القوانين، وكل الأعمال السامية التي يقوم بها الإنسان قامت عليها.

وتسمى القيم

• القيم هى جزء من التكوين الطبيعي للإنسان وضعه الخالق داخل الـ DNA.. لذلك يشعر الإنسان بالراحة والإشباع عندما يتواجد وسط أشخاص يحبونه لأن الاحتياج إلى الحب هو جزء من قيم الإنسان.

• لاحظ العلماء سلوك الإنسان فأنتجوا علم النفس، ولاحظوا ما يجعله كفؤاً وفعالا ومؤثراً بإيجابية في حياته ومجتمعه وأنتجوا علم القيم والأخلاق.. إن القيم موجودة فينا فقط تحتاج أن نزيل عنها حطام الأيام والسنين، الإحباطات والإخفاقات والأمثلة السيئة والنماذج التي سقطت، يجب أن نضعها في مكانها ونجعلها تساعدنا في حياتنا وقراراتنا..

تعريف القيم:

القيـم في اللغـة جمـع لكلمـة قيمـة، وأهـل اللغـة يُعرِفـون القيمـة بأنهـا ثمـن الـشيء فهـى تطلـق عـلى ثمـن الـشيء سـواء أكان حسـيّاً أم معنويـاً.

القيـم هـي: مجموعـة الضوابـط الأخلاقيـة التـي تحـدد سـلوك الفـرد وترسـم لـه الطريـق السـليم الـذي يقـوده إلى أداء واجباتـه الحياتيـة ودوره في المجتمـع الـذي ينتمـي إليـه.

وهـذا التعريـف يتضـح أنـه يهتـم بتوضيـح دور القيـم في تحديـد سـلوك الإنسـان وربطـه بـدوره في المجتمـع ويوضـح دور القيـم في بنـاء شـخصية الفـرد، حيـث تمثـل السـياج المنيـع الـذي يحـول بينـه وبـين ارتـكاب أي عمـل يخالـف ضمـيره أو يتنـافى مـع مبادئـه وأخلاقـه.

خصائص وسمات القيم:

• إن القيم تساعدنا في الحكم على الأشياء بأنها فاضلة أو سيئة، صحيحة أو مخطئة.

• أهـم الأوقـات التـي يظهـر فيهـا عمـل القيـم هـى عنـد الحاجـة لاتخـاذ قـرارات صعبـة، ولكـن هـذا لا يعنـي أننـا نحيـى بـدون القيـم في غـير هـذه الأوقـات، بـل نحـن نعيـش بقيمنـا مـع كل سـلوك وفكـرة.

• القيمـة بالأسـاس معنـى مخـزون في نفـس الإنسـان منـذ الميـلاد، فهـى مواهـب فطريـة تشـوّه وتغطـى بالتعـود عـلى الأفعـال والتصرفـات القبيحـة وتنشـط وتـزداد فعاليـة بالأفعـال والتصرفـات الخـيرة الجميلـة.

• القيـم بطبيعتهـا تسـكن في اللاوعـي بشـكل تلقـائي ونـادراً مـا نحتـاج إلى تحديدهـا لفظيّـاً؛ فالقيمة معنـى وجـداني شـعوريّ مـبرر يحتفـظ بـه الإنسـان بداخله.

• القيمـة تمتلـك سـلطة خفيـة عـلى باطـن الإنسـان وعـلى سـلوكه، بحيـث إن بإمكانهـا أن تمـلي علينـا السـلوك الـذي يسـير في اتجاههـا.

• القيـم تمثـل الفرامـل أمـام عجـلات السـلوك المعاكـس لهـا أي أنهـا تسـاهم في منعـي مـن التـصرف ضـد قيمـي.

• القيـم باعتبارهـا معـاني وجدانيـة باطنيـة محلهـا داخـل الإنسـان، ويتفـاوت في العمـق والقـوة والأثـر عـلى السـلوك، ولذلـك فالقيمـة التـي تملـك رصيـداً وجدانيـاً أكـبر تعلـو في سـلم القيـم.

• تعـدُّ القيمـة الأكـثر حضـوراً في اتخـاذ القـرارات وصناعتهـا وبروزهـا في السـلوك هـى القيمـة الأعـلى في سـلم القيـم، ومـن ثـم فالأخـلاق هـى الصـورة العمليـة للقيـم وترتيبهـا.

حركة القيم:

فى عصر العولمة يواجه الشباب تغيرات وتحولات كبرى في السياسة وفى الاقتصاد وأيضاً التكنولوجيا ، هذه التحولات تؤدي إلى حركة في منظومة القيم الموجودة لدى الشباب والتى تدفع وتقود اختياراتهم وقراراتهم.

حركة القيم قد تكون في الاتجاه الإيجابي مثل شعور أعلى بالمسئولية نحو الأسرة والوطن أو في الاتجاه السلبي أي نحو اللامبالاة والتركيز على الإشباع الفوري للاحتياجات على حساب المستقبل، والمصلحة الشخصية على حساب الآخرين، قدمت لنا العولمة شبكة الانترنت وما تبعها من شبكات تواصل اجتماعية صارت كل الأخبار متاحة وكل فرد عنده فرصة للتعبير، فعبر البعض عن آراء مفيدة وسخر البعض وشتم وروج الشائعات.

لذلك علينا أن ندرك قيمنا لأنها تقود سلوكنا واختياراتنا وتشكل أهدافنا ورؤيتنا في الحياة، أهمية هذا الإدراك هى أن لا نترك حياتنا وأهدافنا للمتغيرات الخارجية توجهها وتقودها إلى حيث لم نختار ولا نريد.

من الأهمية البالغة ان ندرك القوة الدافعة الموجودة في قيمنا وأنها قوة الدفع الخفية وراء اختيارات وسلوكيات كثيرة. يمكن لحياتنا أن تكون راضية ومشبعة لو عشنا حسب قيمنا واحترمناها وتطابق سلوكنا معها. أما لو كان سلوكنا غير متوافق مع قيمنا فنحن نصاب بعدم الرضا عن النفس وبالقلق وعدم الارتياح والذى يمكن أن يقودنا إلى عادات سيئة مثل إدمان المخدرات للهروب من عدم الارتياح.

تجاهل القيم:

• رغم أن القيم ليست إجبارية على الإنسان ولكن من يتجاهل القيم يدفع الثمن.. لأن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد فإن تجاهلت الحب وعشت بالأنانية وأهملت حقوق الآخرين.. ستأتى اللحظة التي تحتاج فيها ترى ماذا تتوقع أن تجد ؟!..

• إن تجاهل القيم يحدث كل يوم في أماكن كثيرة جداً ولكن له عواقبه المدمره والتى نراها بوضوح اليوم في الفساد الذي استشرى في أماكن كثيرة من بلادها وصارت نتائجه تهددنا في الغذاء والعلاج والمدرسة وحوادث الطريق.

إذن فالقيم هى أساس فاعلية ونجاح الإنسان والمجتمع والأمة.

أثر اختلال أو فقدان القيم على الفرد والمجتمع:

ولاختلال منظومة القيم أو فقدها آثار تظهر على الفرد والمجتمع، من أهمها:-

• تبني الفرد أو المجتمع قيم القوة بدلاً من العيش الآمن المستقر المحصن بقوة القيم، حيث يفقد الفرد والمجتمع عقلهما عند اختلال منظومة القيم ويصبح العنف المرجع عند النزاع والخلاف بدلاً من الاحتكام لسلطة القيم الاجتماعية، أي كل فرد يأخذ حقوقه بالعنف ويمكن أن يتطاول أيضاً على حقوق غيره.

• اختلال الميزان الأخلاقي في السلوك الفردي والمجتمعي، وتمثل ذلك في قبول الفرد والمجتمع للقبيح والضار والعنيف والزائف من الأشياء، فتتشوه الحياة في المجتمع وينقلب الصواب خطأ والعكس، والقبيح جميلاً والعكس مثل الموسيقى أنواع والغناء المشوه، والتعايش مع القذارة والذباب.

• تحويل منظومة القيم إلى شعارات بدلاً من قيامها بوظائفها المجتمعية من تحريك وتحفيز المجتمع نحو الرقي والتقدم والإصلاح والتطوير، هل نحن شعب يتحدث فقط عن قيم لا يعيشها.

• فإذا اختلت منظومة القيم فقد الجميع الميزان فعمَّ الاضطراب وفقد الثقة لغلبة المصالح الشخصية على القيم.

• الاحباط والفشل: فشل تحقيق الحلم والأمل والرؤية للفرد والمجتمع، فمنظومة القيم من أهم الدعامات للمجتمعات في تقدمها وهي التي تمثل المولد الأكبر للإرادة والمسئولية والصدق والانضباط التي يحتاج إليها الفرد والمجتمع للتخطيط لأحلامهما وتنفيذها.

• تراجع معدلات الإنتاج بالنسبة للفرد والمجتمع، فالقيم حارس أمين على مسئوليات الأفراد والمجتمع، ومتى مرض هذا الحارس تكاسل المنتج وساء الإنتاج.

• ضعف الشعور بالانتماء للوطن، لأن القيم تظل هى المسئولية عن رسم صورة الوطن النقية من المظاهر المجتمعية الرديئة، فمتى اختلت منظومة القيم تشوهت صورة المجتمع ورغب عنه أبناؤه.

أهمية التعرف على قيمك:

التعرف على قيمك يؤدي إلى تغيير في السلوك .. إن التساؤل عن ما هى قيمي والتوقف لوقت كاف أمام هذا السؤال وكتابة قائمة بالقيم التي أظن إنها جزء من كياني، هذه القائمة

مهمـة جـداً خاصـة لـو قمـت بترتيـب هـذه القيـم حسـب الاقـوى تأثـيراً عـلى قـراراتي واختيـاراتي.
إن بلـورة هـذه القائمـة والتأمـل فيهـا مـن الممكـن أن يـؤدي إلى تغيير مهم في السـلوك فمثلاً(سـكوت جيفـري) قـال " أتذكـر عندمـا كان عمـري ٢٢ سـنة وشـاركت في جلسـة التعـرف عـلى القيـم أدركـت ولأول مـرة أن صحتـي هـى موضـوع مهـم جـداً لـدي وأننـي ارتبـك جـداً لـو أن أي خلـل بسـيط اصـاب جسـدي ولذلـك اتخـذت قـرارات خاصـة بغـذائي وأنشـطتي الرياضيـة لـكي اعتنـي بصحـة جسـدي ولـكي أتجنـب القلـق النفـسي الـذي كان يعطـل تقدمـي في العمـل .. ونفـذت كل هـذه الأمـور بـدون صراع مـع نفـس أو إحسـاس بالضغـط .. كنـت أحقـق أهـدافي وأحيـا طبقـاً لقيـم تهمنـي.

رحـلـة اكـتـشـاف الـقـيـم:

إنهـا رحلـة مهمـة ومشـوقة جـداً. أنهـا جـزء مـن رحلـة اكتشـاف الـذات التـي هـى أساسـية للنجـاح في الحيـاة. لابـد أن يعـرف الإنسـان مـن هـو ومـاذا يريـد ومـا هـو موقفـه تجـاه مواقـف الحيـاة المتعـددة. فمثـلاً "أنـا لا أبيـع صاحبـي" جملـه محملـة بقيـم وتعلـن إدراك الشـخص لذاتـه اسـتعداده لدفـع الثمـن.

إن الفشـل والألم في أحيـان كثـيرة تكـون نتيجـة جهـل الإنسـان بقيمـة واتخـاذ قـرارات عكـس هـذه القيـم، مثـل الفتـاة التـي تتـزوج مـن الشـخص الجاهـز، أنـه قـرار أعطـى للراحـة الماديـة الأهميـة الأولى.. وقـد تعيـش الحيـاة دون مشـاكل إلى أن تكتشـف مثـلاً إن أموالـه مصدرهـا رشـاوى وفى هـذه اللحظـة تكتشـف قيمتهـا الحقيقـة.. هـل تـرضى بهـذه الحيـاة .. قـد ترفـض وقـد لا ترفـض حسـب قيمهـا.

قيمي كما أظن:

كثـيراً مـا يكـون هنـاك فجـوة بـين قيمـي كـما أظـن وعـن القيـم التـي أحيـا بهـا فعـلاً.. هـذه الفجـوة موجـودة لـدى أغلـب النـاس وكثـيراً مـا يكتشـفها الآخـرون فينـا وتمثـل لهـم صدمـة لأن أقوالنـا لا تطابـق أعمالنـا وأن مـا نعلـن أنـه مهـم لدينـا قـد نتخـلى عنـه في أول أزمـة.

العلاقة بين السلوك والقيم:

إن القيـم والمعتقـدات هـى التـي تشـكل هويتـك وكيانـك ومـن منطلـق هـذا الكيـان يتلـون الواقـع فـإن الحيـاة مـن حولنـا مـن مواقـف وأشـخاص نعيشـها ونحكـم عليهـا مـن منطلـق قيمنـا

ومعتقداتنـا أن فرحنـا وحزننـا هـو نتيجـة القيـم التـي تلـون الواقـع فمثـلاً عندمـا يـزور الخطيـب خطيبتـه حامـلاً وردة فـإن الفتـاة الأوروبيـة تـذوب مـن الرومانسـية والفـرح بهـذه الـوردة.. أمـا في واقعنـا العـربي فنحـن نتوقـع هديـة أو عـلى الأقـل حلويـات شرقيـة هنـا الفـرح أو الحـزن نتـج عـن القيـم الداخليـة للفتـاة.

المقصـود أن نقـول إننـا نـرى حيـاة البـشر والمواقـف بعيـون تلونهـا قيمنـا ولذلـك لابـد أن نـدرك أن الآخريـن حولنـا يمكـن أن يدركـوا الواقـع نفسـه بشـكل آخـر نتيجـة اختـلاف قيمهـم عنـا.

وبالطبـع فـإن سـلوكنا هـو أيضـاً نتيجـة لـكل مـن قيمنـا وفهمنـا للواقـع فنحـن نتـصرف انطلاقـاً مـن قيمنـا ومعتقداتنـا التـي تتجـاوب مـع موقـف أو قـرار.

الإدراك:

• يجـب أن يـدرك كل إنسـان أن في الحيـاة أمـور كثـيرة تعتـبر هامـة في حياتـه مثـل أن يفـوز النـادي الأهـلي بالـدوري مثـلاً ولكـن تـرى كـم هـو قـدر تأثـيري عـلى حصـول الأهـلي عـلى الـدوري..

• ضمـن الأمـور الكثـيرة التـي تهمنـي أمـور تقـع داخـل دائـرة تأثـيري مثـلاً أن لا تعـاني أسرتي عنـد انقطـاع التيـار.. تـرى هـل يمكننـي أن أحقـق هـذا.. نعـم بالطبـع..

• إذن لابـد أن أعـرف أن قيمـي وسـلوكي يوجـد حولهـا بيئـة محيطـة في الأسرة والمجتمـع بـل أيضـاً والتغـيرات الحادثـة في السياسـة العالميـة كل هـذه أمـور قـد تؤثـر عـلى قيمـي ومـن ثـم سـلوكي. ولكـن الوعـي لـدى الشـباب واختيارهـم للقيـم الإيجابيـة هـو الـذي يخلـق مجتمـع صالـح بـل ويغـير الفسـاد في المجتمـع إلى نزاهـة وصـدق.

معوقات القيم..

ثلاثـة أشـياء قـد تـؤدي إلى تخـلي الإنسـان عـن قيمـه في بعـض المواقـف، ويكـون عليـه حينهـا مراجعـة قيمـه حتـى تسـتقيم أمـوره:

• دافع قوي كأحداث مجتمعية تمر بالبلاد Power

• توجيهات مديره أو من له سلطة ما عليه Boss directions

• عـدم مكافئتـه عـلى فعـل حميـد فآثـر عـدم تكـراره وتنحيـة القيمـة التـي يسـتند إليهـا جانبـاً Non rewarding

أهم التساؤلات المتعلقة بحقيقة القيم:

هنـاك جملـة مـن الأسـئلة والتسـاؤلات وردت مـن شـباب مجموعـات العمـل الأولى في هـذه المبادرة، وهـي تتميـز بأنهـا أسـئلة في صلـب قضيـة القيـم، وقـد قمنـا بتقسـيمها وتصنيفهـا عـلى موضوعـات الدليـل، وكان مـن جملـة هـذه التسـاؤلات مـا يـدور حـول حقيقـة القيـم، وأهمهـا:

وظيفة ضابطة:

فهي ضابطة للسلوك إذ أنها تحرك المشاعر والأفكار باتجاه السلوك، فتبني منظومة من القيم يساعد في اتخاذ القرارات والإجابة على العديد من الأسئلة، مثل:

- ما هى الوظيفة التي يجب أن أعمل بها؟
- هل يمكن قبول عرض ما؟
- هل أقدم تنازلات في هذا الموقف أم لا؟
- هل يجب أن أتبع التقاليد أم أسلك مسلكاً آخر؟
- هى التي تساعدنا في الحكم على ما هو جيد وصحيح وما هو غير ذلك.

وظيفة إصلاحية:

- إذ أنه بدورية مراجعة القيم يعدل الإنسان من سلوكه إذا ما شعر بعدم توازن ما ولا يعرف لذلك سبباً، إذ أنه غالباً ما يكون السبب في ذلك هو مخالفته لمنظومة القيم التي يتبناها.
- تساعد القيم الفرد ليؤدي أفضل في حياته الاجتماعية بمراجعة قيم مثل التعاون والاتحاد والاحترام.

وظيفة توصيفية:

- إذ يعتبر الإنسان كائن مركب يصعب تفسير سلوكه إذا ما أغفلنا قيمه وشروط حياته والوقائع الاجتماعية التي يمر بها، وكذا فهم مبادئه ودوافعه. لذلك فالقيم هى المفتاح لفهم الواقع وما وراء مشهد السلوك الإنساني.

التساؤل الأول:

هل القيم مطلقة، وإن كانت بالفعل مطلقة فما سبب الاختلاف عند تطبيقها في بعض الأوقات؟

القيم بالفعل مطلقة، ونقصد بمعنى مطلقة أن نعمل بها في كل الوقت وفى كل مكان ومع جميع الأشخاص في جميع الأحوال فمثلاً العمل والعيش بقيمة الأمانة لا يصح أن يكون في الوقت الذي أريده، بل عليّ دائمًا أن أكون أميناً وفي كل شيء، وكذلك نقصد بمطلقة أن العمل بها لا يتوقف على مدى ما تحققه لك من نفع مادي، فهي مطلقة عن النظر للنفع المادي.

والسبب في كون القيم يجب أن تكون مطلقة أنها إن لم تكن كذلك لفقدت قيمتها ومعناها في الحياة، فإن القيم تستمد قيمتها من مرجعيتها الأخلاقية وقدرتها التحفيزية للفرد والمجتمع على العيش والحياة بالقيم لتحصيل الجمال والخير والحق والرحمة، فإن لم تكن مطلقة سارت القيم لا دور لها في الحياة، بل صارت لا حياة فيها.

التساؤل الثاني:

هل منظومة القيم مغلقة؟

منظومة القيم ليست مغلقة، ويمكن الإضافة إليها كل قيمة تسهم في تحصيل السعادة للبشر، ودليل ذلك قبول المجتمعات إضافة قيم جديدة في كثير في مجالات الحياة.

ولكن علينا أن نوضّح أمرًا مهمًا في التصور الصحيح لمعنى إضافة قيم جديدة لمنظومة القيم، وهو الإضافة في حقيقة الأمر ليست هى تغيير القبح ليصبح جمالاً أو الشر ليصير خيراً، ولكن الإضافة ستكون بمعنى أن منظومة القيم قد ازدادت وفي هذه الحالة فقط تفصيلاً، لأن منظومة القيم يجمعها كلها أنها هى المضامين المعيارية التي تحقق الجمال والخير والرحمة والحق، فمتى حقق مضمون داخلي هذه المعاني استحق أن ينضم لمنظومة القيم.

ومن أمثلة القيم التي أضيفت في القرن العشرين ما أطلق عليه في العلوم الإدارية اسم:

(قيم العمل المهني Professional values)، وهي العشرة المشهورة:

١- قيمة المسئولية الذاتية.

٢- قيمة التعلم والتطور الذاتي المستدام.

٣- قيمة احترام الوقت والانضباط الذاتي.

٤- قيمة التعاون والعمل في فرق العمل.

٥- قيمة الالتزام بالجودة والدقة والتحسين المستمر.

٦- قيمة الابتكار والمبادرة والتجريب.

٧- قيمة الإخلاص والولاء للمنظمة التي تعمل فيها.

٨- قيمة المثابرة والإنجاز.

٩- قيمة احترام الرؤوساء والزملاء والثقة فيهم ابتداءً.

١٠- قيمة التخطيط والمتابعة والالتزام بهما.

التساؤل الثالث:

هل القيم تموت داخل الناس؟

القيم كائن حي يحتاج للرعاية والممارسة والتفعيل في الحياة حتى يبقى قويًا قادرًا على دعم صاحبه في كل وقت، ولكنه لا يموت وإن كان يمرض، ودليل ذلك أن كثيرًا من الناس قد يكونون سيئي السلوك ثم يحدث له تحول مفاجئ في سلوكهم بناء على إحساسهم بأن قيمة ما تتحرك بداخلهم مع كونهم لم يكن من المنتظر منه أبداً أن يحسوا بمثل هذه المعاني الراقية فتتغير أحوالهم عندما يتعرضون إلى ظروف أخلاقية وقيمية مناسبة تساعدهم على ترقيهم، ولهذا السبب وغيره يرى علماء الاجتماع وعلم القيم أن القيم تمرض في داخل الإنسان ولكنها لا تموت.

ولكن التفكير المتوازن يرى أن العبرة في قضية السلوك ليس هو كون القيم تظل حية ولو كانت مريضة في داخل الإنسان، ولكن العبرة بأن تتحول القيم لحياة فيحيا بها الإنسان ويتخلص من أمراضه الباطنة وسلوكه السيء.

ومن ثم فهذا المشروع يتبنى مدخل تحفيز القيم باعتبارها ما زالت حية في الناس مهما ساء سلوكهم، في كون الجهد الكبير والحقيقي يتمثل في التحفيز والتأهيل والاستثمار القيمي. القيم لا تموت ولكنها تمرض ودواؤها العيش بها.

جمهورية القيم:

في جمهورية القيم تتساوى القيم وتتعادل. وتتجاور في دائرة، حيث تتكامل وكلها تضفي جمالاً بعضها لبعض. القيم جميعها تنبع من نبع واحد صاف نقي..فهل يمكن أن نقبل قيمة ونهمل أخرى، لا سيما في بناء المجتمعات والحضارات. فالمحبة والرحمة لا تعني إبطال قيمة العدالة ..و إلا وجد الظلم طريقه إلى المجتمعات. لذا فتعرف العدالة وهي معصوبة العينين، فلا شيء يميز الأشخاص سوى التزامهم بالقانون واحترام قيم المجتمع .... لأن القانون بمواده يعكس قيم المجتمع .. فمن يحترم القانون يحترم قيم مجتمعه، والعكس صحيح .. والفضائل تتوالد من بعضها كما الأفكار .... فقيمة المحبة تتوالد عنها قيم أخرى قائمة بذاتها وتتصل بها .. مثل قيمة العطاء أو قيمة الإيثار..أو قيمة إنكار الذات.. ولنأخذ قيمة العطاء فنجدها ترتبط بقيم أخرى مثل قبول الآخر والحب والتسامح .. و هكذا .. فالقيم ترتبط ببعضها

وتعـزز بعضهـا وتؤثـر في بعضهـا. فالقيـم ليسـت قائمـة مغلقـة عـلى ذاتهـا لكنهـا مثـل البحـيرات العذبـة المتصلـة بعضهـا ببعـض!

• تعالـوا نبنـي جمهوريـة القيـم أو مملكـة القيـم حيـث نشـجع بعضنـا البعـض عـلى أن ننمـو في الحـب بصـدق دون زيـف. والحـب يقصـد بـه الحـب الإيجـابي: حـب الخـير، حـب الوطـن، حـب العمـل، حـب الجـار. وبـدون هـذا الحـب لا يتقـدم الإنسـان فـلا تتقـدم الأمـم.

والاحـترام للقانـون وللآخـر، ونسـاعد مـن في حاجـة إلى مسـاعدة وأن نتعـاون أجـل خيرنـا وخـير الآخريـن وخـير وطننـا. والاتحـاد قـوة ونفـرح ونعيـد بالبسـاطة والفـرح .. تعالـوا بالمسـئولية نبنـي مسـتقبلاً لأنفسـنا وأولادنـا وبلادنـا وبالنزاهـة نقـول لا لـن نتعامـل مـع الفسـاد بـل سـنرفضه.

تعالـوا كل واحـد منـا وكل مؤسسـة تبـدأ بذاتهـا أولاً..فنلقـى بالحجـر في المـاء السـاكن فيحركـه..و طريـق الألـف ميـل يبـدأ بخطـوة..و كـما أن هنـاك مشروعـات قوميـة كـبرى أنجزناهـا بـإرادة فولاذيـة في المـاضي والحـاضر. فثمـة الكثـير الـذي ننجـزه لبلدنـا في المسـتقبل.. فلنعتـبر أن برنامـج «قيـم وحيـاة» مـشروع قومـي يعـزز بنـاء بلدنا....فـلا يوجـد بنـاء ولا نهـوض حقيقـي باقتصـاد وتعليـم وصناعـة...و غيرهـا، بـدون أسـاس متـين مـن القيـم والأخـلاق.

قراءات مفيدة

(المراجع)

http://robertpriddy.com/P/6values.html

http://www.psychologytoday.com/blog/hot-thought/201304/what-are-values

http://sites.cardiff.ac.uk/values-in-action/projects/

https://www.princeton.edu/~achaney/tmve/wiki100k/docs/Value_theory.html

http://www.mindtools.com/pages/article/newTED_85.htm

http://www.me-and-us.co.uk/psheskills/bva.html

http://www.scouting.org

http://www.livingvalues.com

http://www.values.com

القيم

١-السعادة

ربما إذا سألت عشرة أشخاص عن ما هى السعادة لحصلت على عشر إجابات مختلفة .

السعادة هى القيمة التي طالما بحث عنها الإنسان في كل العصور، ويحاول الإنسان بذل كل ما يستطيع بذله من أجل الحصول عليها، والسعادة قيمة يعتبرها الكثيرون الكنز المفقود الذي لا يمكن الحصول عليه في الدنيا، وذلك لتصور سيء عنها، العقلاء يرون أن هذه القيمة أقرب للإنسان من كل شيء ويستطيع أن يجدها في كل ما حوله إذا غير نظرته لتلك الأشياء، فليس بالبحث الدائم عن المجهول والمفقود يحصل هذه القيمة، ولن يبلغ الإنسان هذه القيمة إلا بالامتلاء الروحي.

فالسعادة وجهات نظر..

• هل السعادة قرار؟!

السعادة تتضمن معاني مثل التوفيق ،الفرح والرضا..

- مفهوم السعادة ظل موضع اهتمام الفلاسفة والمفكرين. فقد رأى الفيلسوف اليوناني«أبيقور» (صاحب المبدأ النفعي) أن السعادة هى الاعتدال، فالاعتدال في الطعام يؤدي إلى صحة جيدة. أما الفيلسوف الألماني (إمانويل كانط) فقد رأى أن السعادة تتحقق عندما يؤدي الإنسان الواجب. والواجب هو أن يصدر الفعل نتيجة لاحترام القانون دون رغبة مباشرة في الحصول على منفعة شخصية. كما أنه يرى أن الواجب يعني أن من يحيا في سعة من العيش، فيكون عليه أن يساعد المحتاجين إلى المال مثلاً ليساعدهم على تحقيق السعادة لهم.

وكان «أبيقور» يرى أن السعادة موجودة ومن السهل للإنسان الحصول عليها، من خلال رؤية الواقع رؤية ملائمة لرغباته، فإذا ما لم يمكن له ذلك، فإن عليه أن يغير نظرته للعالم، ويغير من طبيعة رغباته.

وأسس مبدأ السعادة على اللذة والمتعة « دعنا نأكل ونشرب لأننا غداً نموت».

وأفلاطون يرى أن السعادة تتحقق باتباع الفضيلة، فالسعادة ترتبط بالحكمة. أما برتراندل راسل الفيلسوف الانجليزي فيرى أن السعادة ترتبط بالحالة النفسية للإنسان التي يطبعها على الأحداث من حوله (النظرة الإيجابية والمتفائلة بصرف النظر عن الأحداث).

ويرى أن الشقاء والبؤس إنما يأتيان من خلال النظرة الخاطئة للحياة وقد تكون نتيجة للأنانية.

ويمكن إجمال مفهوم السعادة، وأسباب السعادة في التوفيق الذي يحالف الإنسان الذي يعرف هدفه، ويبذل جهداً ساعيا إليه. كذلك يكون الرضا من بين أسباب السعادة متى اقتنع الإنسان أنه بذل كل ما عليه، وأنه لم يقصر في أداء عمل ما، أو تحسين نوعية حياته ويأتي على رأس أسباب السعادة:

أن يكون الإنسان محبوباً، مقبولاً في مجتمعه، لديه أسرة، ويعمل عملاً بناءاً (برتراندل راسل).

وقد يكمن سر السعادة في نظرة متسقة للعالم، محبة وود مع الجميع، والابتعاد عن الكراهية والعداء (برتراندل راسل).

لقد مس راسل الحقيقة حين بين حالة الإنسان النفسية التي يطبعها على الأحداث من حوله

(الإيجابية والتفاؤل). وثمة اتجاه واضح في الاهتمام بتدريب الإنسان على التفكير الإيجابي لأنه قوة دافعة، التدريب على أن نرى نصف الكوب الممتلئ. وثمة برامج لغوية عصبية NLP يمكننا الاستعانة بها، لكي يصبح الإنسان إيجابياً في تفكيره،لأنها تعدل منها.

التفكير الإيجابي قوة:

فالطريقة التي نفكر بها ربما تكون هي السبب الرئيسي للكثير من المشكلات، في الأسرة في «العمل» في «العلاقات الإنسانية»، بل وقد تسبب الكثير من الأمراض(الأمراض السيكوسوماتيك أي النفسجسمية). فالتفكير السلبي له آثاره المدمرة على صحة الإنسان أيضا.

يوجد أشخاص اعتادوا على التفكير السلبي، هم دائمو الشكوى لأنهم اعتادوا السلوك في الطرق السلبية. أولئك يوجدون في كل مجتمع.و هم يعتبرون عنصراً من عناصر تقييد التقدم إن لم يكن يؤدي إلى الأداء السلبي..فعلى سبيل المثال الشخص المتذمر وكثير الشكاوى يكون إنتاجه أقل من زملائه الذين ينظرون للأمور نظرة إيجابية..و سوف يكون له تأثير سلبي أيضاً على آخرين من زملائه..لذا على الإدارة الاهتمام بعقد دورات تدريبية خاصة لأمثال هؤلاء..على التفكير الإيجابي..

إن السعادة في القناعة والنظر نظرة بعيدة. فرضاء الإنسان عن اختياراته، ربما تحتوي في ذاتها على السعادة. ودعني اذكر هذا المثال:

تستطيع أن تبث السعادة، والتفكير الإيجابي في من حولك، واحرص دائماً على أن تحيط نفسك بأصحاب الفكر الإيجابي وابتعد عن أصحاب الفكر السلبي لأن الفكر السلبي معدٍ ينتقل بسهولة بين الأشخاص.

الإنسان الذي يعرف أهدافه جيداً.. ربما يكون أكثر رضا عندما يحين وقت التقويم(لذا يلزم أن تكون الأهداف مكتوبة ويمكن قياسها) فإذا ما حقق أهدافه أو معظمها فإنه بدون شك يكون راضياً عن نفسه وعن أدائه.. هذا بخلاف الإنسان الذي لا يعرف أهدافه جيداً.. فيلازمه شعور بعدم الرضا، فالشخص الذي يعرف هدفه فإنه يتجه إليه، وإن صادفته بعض العقبات في الطريق، أما الذي لا يعرف هدفه جيداً فإنه يسير في كل الطرق دون أن يحقق

شـيئاً، ظنـاً منـه أنهـا تـؤدي إلى تحقيـق هدفـه .. إنـه مثـل مـن يطـارد الفراشـات ... فـلا يسـتطيع أن يمسـك بـأى منهـا.. مـا ينطبـق عـلى الأشـخاص يصـح أيضـاً عـلى المؤسسـات.
السـعادة ترتبـط برضـاء الإنسـان عـن نفسـه فيـما يبذلـه مـن جهـد لتحقيـق أهدافـه وثمـة سـعادة بالغـة نتيجـة لتحقيـق انجـازات ملموسـة فالسـعادة تكمـن في متعـة الانجـاز - فرانكلـين روزفلـت.
والشـخص السـعيد يسـتطيع أن يشـيع السـعادة في مـن حولـه وكذلـك الشـخص الشـقي والبائـس..
الفلاسـفة عـلى نحـو خـاص يـرون أن السـعادة هـى غايـة (هـدف) تطلـب لذاتهـا.

السـعادة ترتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بالتعـاون مـع الآخريـن، بالعطـاء ،بالبسـاطة، بالثقـة بالنفـس، بوضـوح الرؤيـة والقناعـة.
السـعادة الحقيقيـة تولـد في النفـس الإطمئنـان والأمـان وهـى ترتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بالسـلام الداخلي وسـلام المجتمـع أيضـاً. وصحيـح أيضا أن الأمـان والاطمئنـان تولد السـعادة.
إن الشـمعة لا ينقـص ضوؤهـا إذا أضـاءت شـمعة أخـرى كذلـك فـإن السـعادة تزيـد لا تنقـص اذا قسـمتها مـع آخريـن.

علامات وجود قيمة السعادة

- أن تحب أن يشاركك الآخرين سعادتك.
- ألا تحزن على الأشياء البسيطة.
- أن تفخر وتسعد بنجاحات الآخرين.
- أن تقدر الموجود ولا تبحث عن المفقود.
- عدم الارتباط بالماديات فقط والتعلق بالروحانيات.
- تكوين صداقات وعلاقات طيبة بسهولة.
- أن تكون نفسك تواقة للنجاح في الحياة.
- أن تستطيع الابتسام مهما كانت الظروف.

النفس السعيدة تستقبل أي حافر للسعادة والخروج من أي ضيق بترحاب وسهولة.

علامات غياب قيمة السعادة

- أن تقارن نفسك باستمرار مع الآخرين.
- أن تحبسك مخاوفك عن الاستمرار في حياتك والمضي فيها.
- أن دائما تشعر أنك ضحية الظروف من حولك وأن الأمور خارجة عن إرادتك.
- أن تفقد معنى ولذة ما تقوم به في الحياة من أنشطة يومية.
- أن تشعر أن وجودك من عدمه غير مؤثر.
- أن تعاني بعض الأعراض الصحية للاكتئاب.
- أن تشعر بعدم التقدير من الآخرين.
- أن تنسى كيف تحلم.

كيف نغرس في أنفسنا قيمة السعادة

- كن صادقا مع نفسك في إيجابيتها وسلبياتها.
- حاول أن تبحث عن هدف لك في الحياة.
- ابحث عن مواطن قوتك وحاول أن تستخدمها لخدمة المجتمع.
- تواصل مع الناس بصدق واحترام.
- إستمتع بحياتك.
- كن ملهما لمن حولك وخذ الإلهام منهم.
- حاول أن تبني علاقات مثمرة حولك.
- حاول أن تعمل بأقصى طاقتك ولا تدخر وسعاً في أي عمل مثمر في الحياة.

مقولات مساعدة:

«تتحقق السعادة عندما يتوافق ما تعتقده مع ما تقوله وما تفعله».

«كن سعيداً بما هو معك وبما أنت عليه، كن كريماً مع كليهما، وحينها لن تضطر أن تفتش عن السعادة».

«حاول أن تسعد كل يوم إنساناً على الأقل. إن لم تستطع أن يكون ذلك بعمل طيب فبكلمة طيبة وإلا فبفكرة طيبة».

«تكمن السعادة في العطاء وخدمة الآخرين».

«مع كل دقيقة حزن تخسر ستين ثانية سعادة».

«السعادة تنبع من الذات وليست شيئاً صناعياً».

«لن تشعر بالسعادة إذا ظللت تبحث عنها».

المراجع والقراءات المساعدة

- http://www.startofhappiness.com/understanding-your-values-part-1/
- http://www.fastcompany.com/3016334/leadership-now/what-is-the-value-of-happiness
- http://deliveringhappiness.com/company/values/
- http://aynrandlexicon.com/lexicon/happiness.html
- http://howtocreateahappierlife.com/the-blog/happiness/the-value-of-happiness/

٢-السلام

«ليس هناك طريق إلى السلام، فالسلام هو الطريق» غاندي

السلام يتضمن معاني مثل أمان، سلم، صلح، تسليم، البراءة من العيوب، خلاف الحرب، الهدوء، الطمأنينة.

السلام: اسم من أسماء الله لسلامته من النقص والعيب وسيادة الطمأنينة في أجوائه.

على العالم أن يهتم بتدريس السلام وإدانة الحروب لاسيما في مراحل التعليم الأولى حتى نرسخ مبدأ السلام في نفوسهم، «إن الكتب المدرسية تمجد الحروب وتخفي فظائعها وتغرس الكراهية في شرايين الأطفال. وأنا أفضل تدريس السلام على تدريس الحرب وتدريس الحب على تدريس الكراهية « (ألبرت أينشتاين)

مما لاشك فيه أن استقرار الأسرة والتفاهم الأسري، إنما يعكس شعوراً بالأمان لأعضاء الأسرة لاسيما الأطفال فالمشكلات العائلية والعلاقات الزوجية تترك أثاراً مدمرة على نفسية الطفل، الأمر الذي قد يلازمه طيلة حياته ما لم يتم علاجه على نحو علمي.

والشعور بالأمان هو الأساس لنفسية مستقرة وتأتي على رأس الأولويات لأن نفسية الأطفال الغير المستقرة بخلاف إنها تؤخر التحصيل الدراسي فقد تنشئ أطفالاً يميلون للعنف. إن حضن الأب والأم لأطفالهم يحميهم من كثير من الأمراض النفسية، وإن حاجة الأطفال للمحبة قد تفوق احتياجهم للألعاب الكثيرة أو الألعاب الغالية. فاحتياج الأطفال إلى حب وسلام يملأ قلوبهم لا يقل أهمية عن احتياجهم للعب الذي يملأ وقت فراغهم، إن لم يزد عليه!

فلا يمكن للإنسان الشعور بالسلام الداخلي ما لم يشعر بالأمان فكلاهما وجه لعملة واحدة هى الحب والاستقرار...

إن السنوات الاولى في تنشئة الأطفال هى التي تشكل قيمهم ومبادئهم في مستقبل حياتهم.

إن الميديا الحديثة مثل أفلام الأطفال من الكارتون أصبحت تحتوى على مشاهد عنف وعلى شخصيات شريرة لذا على الآباء والتربويين الاهتمام بهذا الأمر. بل وإذا انتقلنا إلى الأفلام والمسلسلات التي تستهدف البالغين لوجدنا أن موجة أفلام العنف غير مسبوقة ومشاهد بطل الفيلم الذي يقوم بالقتل الجماعي دون أن يتأثر ويقتل بدم بارد.على المجتمعات رفض مثل تلك المسلسلات وأفلام الحركة والعنف Action.

إن قيمة السلام تجد مزيداً من الصعوبات والتحديات، والحرب تنتشر هنا وهناك والحرب الحديثة لن تكون حرباً سهلة أو عادية ولن يخرج منها فائز، وياللعجب «فالحرب مأساة يستعمل فيها الإنسان أفضل ما لديه ليلحق بنفسه أسوأ ما يصيبه» (وليم جلادستون)
على محبي السلام أن يحتشدوا في مواجهة أولئك الذين يعضدون الحروب (مارتن لوثر كنج)
والسلام الاجتماعي يحرص عليه كل عاقل ولا يوجد سلام دائم فالسلام الدائم في المقابر فحسب (كانط)

ربما يكون الأمل في التعليم والاهتمام بتثقيف الأطفال وتنشئتهم على ثقافة السلام «فإذا أردنا أن نحقق السلام الحقيقي في العالم فعلينا بتعليم الأطفال (غاندي) لقد مرت عقود كثيرة على مقولة غاندي ولم يهتم بهذا الأمر أحد. غير أن الأمر قد لا يحتمل المزيد من التأجيل أو التجاهل. وعلينا أن نحشد من أجل إيقاف الكراهية والتسليح، والاهتمام بكل ما يبني الإنسان وكرامته، وتحويل بعض ميزانيات التسليح لما فيه صالح الإنسان وخيره.
و على الجميع العمل باجتهاد من اجل اشاعة ثقافة «الحوار» في المؤسسات التربوية والتعليمية، ومؤسسات الأعمال، وكيفية التعامل في الخلافات والاختلافات واحتواؤها. إن حربا طويلة قد تندلع بانطلاق الطلقة الأولى!
سبق وذكرنا مقولة عن الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل أن السعادة هي الشعور الذي يطبعه الإنسان على الأحداث من حوله (الإيجابية والتفاؤل)، هكذا السلام الداخلي الذي ينبع من داخل الإنسان إنما يكون من الأهمية بمكان أن تجعل الإنسان يحتفظ بهدوئه حتى وإن كانت الأحداث عكس ما يتوقعه الإنسان. فالسلام الداخلي حالة روحية، ونفسية يجب أن يحرص عليها الجميع في وسط عالم يموج بالأخبار السيئة والأحداث المؤلمة.

على الإنسان أن يحرص على اقتناء السلام الداخلي، ويكون هدفاً يهتهم باقتنائه يوما بعد يوم. ففي ذلك صمام أمان لتوازنه النفسي وحياة الطمأنينة. مما يعزز علاقات أسرية ناجحة، علاقات عمل ناجحة والقدرة على الاتصال والتواصل مع المجتمع المحيط.
ما أشد حاجة البشرية في هذه الأيام إلى السلام وقيمة السلام قيمة غالية وعزيزة، علينا أن نحرص على اقتنائها والحفاظ عليها من أجل الحفاظ على حضارتنا.

تعريف السلام

السلام هو الأمن على النفس والمال، والطمأنينة وراحة البال، والبراءة من العيوب وصلاح الحال مع منع الحروب أو الاقتتال ولكن لا تحصر هذه القيمة في المنع من الاحتراب فقط. وهي قيمة تفاعلية يؤدي غيابها إلى زيادة معدلات الاكتئاب والغضب وعدم الرحمة والاضطراب الوجداني والعنف ويؤدي غرسها إلى التنمية المستدامة بجعلها منظوراً ومنهجاً للحياة وذلك عن طريق بعض الوسائل منها الحوار وتعزيز الاحترام المتبادل الناشيء عن تحرير محال النزاع واعتبار الاختلاف طاقة تعايش وتقدم وفصل العلاقات الإنسانية عن الأيدلوجيات.

ويكن أن نختصرها فيما يلي:

- السلام أكثر من مجرد غياب الحرب.
- السلام هو العيش في تناغم وبدون مقاتلة الآخرين.
- لو كان كل إنسان في العالم مسالما، لكان السلام قد عم العالم.
- السلام هو الهدوء الداخلي.
- السلام حالة ذهنية هادئة ومسترخية.
- يتكون السلام من أفكار إيجابية، وأحاسيس نقية، وأمنيات حسنة.
- يبدأ السلام في داخل كل واحد منا.
- السلام طاقة ينتج عنها التوازن.
- السلام ينمو من خلال التقبل والعدل والتواصل بين البشر.

مصادر السلام ونشر ثقافة السلام

يتكون السلام من ثلاث مصادر أساسية:

السلام الداخلي: الإحساس بالتناغم والسلام مع النفس وغياب المتناقضات الداخلية والسعادة والشعور بالحرية والسلام الروحي ومشاعر التعاطف والتقدير. فلا يتصارع الإنسان مع نفسه ولو بدافع إصلاحها بل يحاول تفهم مداخلها ودوافعها حتى يقودها إلى الخير في الكون.

السلام الاجتماعي: السلام بين كل إنسان وآخر والتناغم في العلاقات الاجتماعية على جميع مستوياتها وحل أي نزاعات والحب والصداقة والوحدة والفهم المتبادل والتعاون واحتواء الخلافات وتقبل الاختلافات. وتعم هذه النقطة لتشمل كل علاقات الإنسان مع غيره أخا كان، صديقاً أو زميلاً في العمل أو أي إنسان يجمعني معه شيء ولو كان طابوراً لقضاء الحوائج.

السـلام مـع الطبيعـة: سـلام الإنسـان مـع الكـون المحيـط بـه فـلا يـؤذي الطبيعـة بـل يصـير جـزء منهـا فـلا يدعـوه شيء لإيـذاء الكائنـات والاعتـداء عليهـا. ويتعـدى هـذا الأمـر إلى الجـماد فـإذا أحـس الإنسـان بالسـلام مـع الجـماد لم يدعـوه أي خاطـر للاعتـداء عـلى المنشـآت العامـة مهـما كانـت أسـبابه ودوافعـه.

علامات وجود قيمة السلام

- التناغم عند الإنسان بين الأخلاقيات الروحية والأخلاقيات العامة والهدوء النفسي.
- الانسجام بين الإنسان والبيئة المحيطة.
- عيش أبناء المحيط الواحد في سلام.
- الهدوء والاستقرار العائلي.
- إعلاء قيم الإخلاص والاهتمام.
- السلام بين الشعوب والدول والتقبل للآخر وعدم الجور على حقوقه.

علامات غياب قيمة السلام

- إعتداء الإنسان على البيئة المحيطة به وانتهاكها.
- عدم الصبر على الآخر في المواقف الإجتماعية اليومية.
- عدم تقبل الرأي الآخر.
- عرض آراء كثيرة مع عدم وجود من يستمع إليها ويأخذها إلى حيز الجد.
- سيادة الاستغلال والتلاعب والمحسوبية والمخادعة.
- الخلل النفسي للإنسان في علاقته بنفسه وعدم التصالح معها.

السلام وارتباطه بقيم أخرى

الحب: السلام والحب يثمران (الثقة بالنفس وتقدير الذات - الاحترام والثقة - الإخلاص - الشعور بالتضحية - الشعور بالتصالح – الشجاعة – اللطف – التحمل).

الشفقة: السلام والشفقة يثمران (العطف – القوة الأخلاقية – الحساسية لاحتياجات الآخرين – مساندة الآخرين).

الحلم: السلام والحلم يثمران (الإحترام المتبادل – القبول الحقيقي للآخر – احترام الاختلافات الشخصية والثقافية – قبول وتقدير الاختلافات الثقافية – احترام الأقليات).

التعاون: السلام والتعاون يثمران (الحب – الإهتمام - الكرم).

أثر قيمة السلام وثمرتها

- تنمية الحب للإنسانية جميعها.
- تنمية الحب للبيئة والطبيعة المحيطة بالإنسان.
- الوعي بأهمية العيش في تناغم مع بعضنا ومع البيئة.
- تنمية القدرة على التواصل للارتقاء بالتفاهم والقبول للآخر والحلم.
- تنمية العلاقات الإنسانية المتبادلة بين البشر القائمة على حفظ الكرامة والعدل والثقة المتبادلة وتقدير معتقدات وثقافات الآخرين.
- خلق أجواء من حرية الرأي في ظل الحفاظ على الأخلاقيات العامة والاحترام بين الناس.

كيف نغرس في أنفسنا وفي المجتمع قيمة السلام.

- تنمية القدرة على تحليل المشكلات بهدوء وحياد.
- تنمية القدرة على الدخول في نقاشات مع الاستماع للآخرين.
- تنمية القدرة على التطوع والتعاون والخدمة.
- ابتكار المداخل البناءة بدلا من السلطوية.
- الرغبة في المشاركة والاهتمام.
- العدالة بين العرقيات المختلفة.
- احترام جميع المقدسات وعدم التعدي عليها أو التعرض لها قولاً أو فعلاً.
- احترام حق الآخر في التعبير عن رأيه في إطار الأخلاقيات المجتمعية المتعارف عليها.

مقولات مساعدة

- عندما تتغلب قوة الحب على حب القوة سيعرف عندها العالم السلام.
- كن دائماً مستعداً للمساعدة.
- نحن لا نشعر بالسلام لأننا نسينا أننا ينتمي بعضنا لبعض.
- السلام يبدأ بابتسامة.
- لا يمكن استخدام العنف لتحقيق السلام؛ فهو لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التفاهم.
- أغلى ما يمكن أن تقتنيه هو صدر واسع، وأقوى أسلحتك هى آلة السلام.

المراجع والقراءات المساعدة

- http://unesdoc.unesco.org/images/0011114357/001143/eo.pdf
- http://www.unicef.org/violencestudy/pdf/Teaching%20Asia-Pacific%20core%20values.pdf
- http://unesdoc.unesco.org/images/0012127914/001279/e.pdf
- http://unesdoc.unesco.org/images/0012125228/001252/eo.pdf
- http://www.livingvalues.com
- http://www.review.upeace.org/index.cfm?ejemplar=19&entrada=101

٣- الاحترام

• الاحترام يتضمن معاني التقدير والتبجيل والاعتبار وصون الكرامة...

• تقوم الثورات في العالم من أجل العديد من الأهداف وغالباً تكون كرامة الإنسان واحترامه، احترام خصوصياته، احترام حرياته في التعبير مثلاً.. من أهم تلك الأهداف..

• الاحترام موضوع شائك ومتشعب.. مثل احترام البيئة، احترام العلم، احترام حقوق متحدي الإعاقة.. احترام حقوق الإبداع.. هو موضوع مترامي الأطراف.. لذا نركز في هذه السطور على لمحة عن الاحترام وملامحه الإنسانية والاجتماعية.. بصفة عامة.

• تنتقل المبادئ والقيم في سلاسة ودون تكلف من الكبار إلى الصغار، لا بالكلام والتلقين، وإنما من خلال سلوك الوالدين، وتصرفاتهما، سواء أحدهما مع الآخر، أو سلوكهما مع الآخرين. كذلك من خلال الميسرين وتصرفاتهم.. الأقرباء.. في النادي.. الخ.

• كذلك فإن قيمة الاحترام التي تنتقل إلى الطفل، فيما يتعلق باحترام الكبير، احترام عقيدة الآخر، احترام رأي الآخر، احترام المرأة، احترام خصوصية الآخر.. احترام عقلية الآخر هذه كلها يتشربها الطفل من خلال المجتمع، لا سيما الوالدين، وكل من هم في مكانة القدوة والمثل..

• الحقيقة إن الرسالة التي يجب أن نركز عليها في هذا السياق هى الرسالة للكبار من الآباء ورواد المجتمع، وللمدرسين، لوسائل الإعلام، ما هى رسالتكم التي تريدون أن تصل لأولادكم ولجمهوركم؟

• مالم ترسخ قيمة الاحترام في سلوك الأطفال، فمن الصعب أن يتحصل عليها الإنسان، وهذا الأمر يتطلب بذل مجهوداً كبيراً في كل دوائر التنشئة. فالطفل الذي ينشأ في بيت يحترم الزوج زوجته، ولا يميز بين أبنائه، ويحترم المرأة، ويحترم الضعيف، ويحترم عقيدة الآخر، واحترام البسطاء والفقراء، فلابد أن يتشبع بتلك القيم، فمن شب على شيء شاب عليه.

• قال أحد الفلاسفة أنا أعرف من أنت عندما أرى حوارك مع من يختلف معك في الرأي. فالاحترام لا يعني أن نمنع الآخر من التعبير، كما أن التعبير عن الرأي لا يعني أن نخطئ أو نسرقه من الآخر، أحياناً يربط الناس بين حرية التعبير عن الرأي والصراحة، فلا يجب أن نتخذ حرية الرأي فرصة لأن نتجاوز الحدود.. لابد أن ندرب الأطفال والمرؤوسين، على احترام من يختلف معنا في الرأي، أن ندربهم على الرقي في الحوار، من صوت خفيض، وعدم التلويح

باليد.. وذلك من خلال توضيح قواعد وآداب التعامل والسلوك etiquette.. (في البيت - في العمل، عند زيارة الآخرين وفي الأماكن العامة).

• الإنسان الذي يحترم الآخر، إنسان متحضر، أما من لا يحترم الآخرين، أو يستهين بهم، أو يهينهم فليس بمتحضر على الإطلاق. فالإنسان الحر يحترم الجميع.. وكما قال نيلسون مانديلا "ليس حراً من يهان أمامه إنسان ولا يشعر بإهانةً".

• الاحترام حق أصيل لكل إنسان.. ولكل مواطن.. كذلك على الإنسان احترام التزاماته تجاه وطنه.. مثل حق الانتخابات، وكذلك الالتزام بأداء الخدمة العسكرية، وحماية وطنه، والحفاظ على منشآته..

• إن العالم في حاجة ماسة إلى تفعيل قيم "الاحترام".. (مجردة ويمكن أن تضيف إليها احترام الأبناء لأبنائهم.. ولمدرسيهم ولكبار السن، للأكبر في الخبرة).. لأن الصيحات الآن تدعو إلى الحرية غير المسئولة.. لأن ثمة خلطاً في المفاهيم ومن ثم فهناك خلط في القيم!

• في المقابل أجد معاملة طيبة مقرونة بالحب، فإذا أخطأ الطفل في أخته، أو في والدته، فإن الأب يهذبه ويربيه على احترامهما.. فإذ أخطأ في أخته مثلا فأن الأب يصر على أن يعتذر لأخته.. وهكذا ينشأ الطفل على احترام أخته أو أمه ومن ثم زميليه.. في المدرسة، وفي الجامعة.. ثم بعد ذلك عندما يتزوج.. فيعامل زوجته معاملة طيبة..

• كثيرا ما نجد شباباً مهذباً يساعد كبار السن، أحياناً في حمل بعض الأشياء الثقيلة، أو إذا كان جالسا في مواصلة عامة فإنه يترك مكانه للأكبر سنا. أو يتنازل أحياناً لمكانه في الطابور لشخص كبير السن. وثمة أوجه عديدة لاحترام كبار السن يمارسها الكبار، إذا تعلموها صغاراً.

• واحترام خصوصية الآخر، ليست في ألا نسترق النظر أو السمع.. بل أن نحترم خصوصية الآخر في الراحة، في الهدوء.. في أن ينعم ببعض الوقت في هدوء لتجديد نشاطه..

• إن من يتعلم قيمة الاحترام، لابد أن يتعلم أن يحترم الآخر المغاير له في اللون، في العقيدة، في الدين.. فاحترام الآخر المختلف، والمغاير.. هى صمام أمان المجتمعات في التعايش.. فإذا حدث عبث أو خلل في ذاك الصمام. فإن الخطر يداهم الجميع..

• علينا أن نغرس في أطفالنا أهمية الحفاظ على رمز بلدنا،! لذا علينا أن نعلم أطفالنا أن "العلم" هو رمز علينا أن نحترمه. علينا أن نرسخ مفهوم "الوطن" للأطفال، كيف يحبونه، وكيف يعملون على تقدمه.. وكيف يدافعون عنه عندما يدعوهم إلى ذلك، في أوقات الخطر.

• التغيير "مسئولية الجميع".. لا أعني أن التغيير أن يكون مسئولية الشخص أن يغير الآخرين.. كلا "المسئولية" في التغيير، هى أن يغير كل شخص من "ذاته" "أولاً" قبل أن يطلب من الآخرين أن يتغيروا.. فإذا قام كل شخص بتنظيف الشارع أمام بيته، لأصبح العالم كله... نظيفا..!!

أنواع الاحترام ومظاهره...

احترام الذات:

• واحترام الذات ليس هو الأنانية أو اعتقاد أن «الأنا» هي مركز الكون، ولا هي اعتقاد أن شهوات الذات يجب وأن تلبي بغض النظر عن الآخرين. ولكن احترام الذات هو زيادة وعينا بأنفسنا وبما أُودع فيها من عطايا، وأيضاً هو اعتبار أصل تكريم الخلقة، فمثلاً نرضى بهوياتنا الثقافية والاجتماعية، ونهتم بأجسادنا وعقولنا وأرواحنا وقدراتنا فيكون لكل منهم نصيب من التغذية والاحترام.

احترام الآخرين:

• دائماً ما يرتبط احترامنا للآخرين بمكانتهم فنقدر مثلاً من نعتقد أنهم أعلى منا سواء في السن أو في الوظيفة أو في الموهبة أو القوة أو المكانة الاجتماعية، لكن تقدير واحترام الأفراد بغض النظر عن كل ما سبق هو المحرك الرئيسي وهو ما يثري أفكارنا ومشاعرنا لأننا لا نجد غضاضة حينها من الاستزادة والتعلم من أي جمال نراه في الآخرين.

• احترام الأماكن والأشياء: الأماكن والأشياء أيضاً لها تاريخ ووظائف ولها جمال لابد من احترامه واحترام ذكريات الإنسان حولها. واحترام ذلك يعد من احترام الأشخاص وحدودهم فهو يظهر لهم تقديرنا لما قد يمتلكونه ولو امتلاكاً معنوياً وروحياً.

• احترام قوانين الأماكن والعائلات
• بعض المظاهر التي يشير وجودها إلى وجود قيمة الاحترام:
• تنفيذ الوعود التي نعد بها أنفسنا أو الآخرين
• الإنصاف مع الآخرين
• تقديم الشكر للآخرين إذا ما قدموا لنا ولو خدمة صغيرة
• احترام اختيارات الآخرين حتى الأطفال ما لم يكن اختياراً ضاراً فيكون لهم حق النصح
• عدم مقاطعة الآخرين عند عرضهم لآرائهم
• عدم مقارنتك لنفسك بالآخرين فكلنا يستحق الاحترام بغض النظر عن أوضاعنا
• الاتساق والتناغم مع الطبيعة

أهمية الاحترام...

- الاحترام يقلل من الصراعات والخلافات -حتى على الصعيد النفسي
- الاحترام المتبادل للقدرات والمهارات يساعد على إنجاز الأعمال بشكل أسرع
- يزيد من الإنتاجية - حتى على الصعيد الإثراء الروحي- والربحية.
- الاحترام يجعلنا نعيش في بيئة إيجابية ومتعاونة يتكامل فيها المختلفون في خلفياتهم وفلسفاتهم ويستفيدون من خبراتهم المختلفة مما قد يؤدي إلى التبادل المعرفي الفعال.

الاحترام هو طريقة رؤية الفرد للجمال في ذاته وفي الآخرين بل وفي العالم والأكوان كلها من حوله، على نحو لا يجعله فقط يتقبل نفسه أو ما حوله بل يجعله أيضاً يقدر الجمال في ذلك كله. وبالتالي، فالاحترام هو طريقة للعيش ووسيلة يصبح الإنسان بها منصفاً وراعياً لكل ما حوله. وهو في أبسط تعريفاته: أن تعامل الآخرين بما تحب أن يعاملوك به على جميع الأصعدة؛ فتكن لهم مشاعر الرعاية والتقدير ثم يتحول من بعد ذلك هذا الاتجاه الفكري والمشاعري إلى سلوك اتجاه الأكوان.

إذن فالاحترام له وجهان: وجه داخلي يمكن التعبير عنه بالاهتمام والتقدير ووجه خارجي يمكن التعبير عنه بالرعاية واعتبار الكرامة للنفس -جسداً وروحاً وعقلاً وشعوراً – وللآخرين؛ فبينما يستطيع كل منا أن يجرح الآخرين بما يفعل وبما لا يفعل، فإنه يستطيع أيضاً أن يعبر عن توجهاته بشكل لائق؛ فليس ضرورياً أن نتسم بالجحود أو الوضاعة من أجل إظهار قوتنا.

القراءات المساعدة

- Peter Yarrow, «Don›t laugh at me», Teacher›s guide
- Nancy Palmer, «Let›s talk about respect»
- www.smallbusiness.chron.com

٤-المحبة

• الله محبة

• "المحبة درة القيم في تاج الفضائل"

• " المحبة ناموس الحياة.."

نعيمة

• المحبة كلمة لها سحرها، فكثيرون ينجذبون إليها.. وكثيرون يتكلمون عنها.. لكن ترى من يتبع المحبة؟!

• المحبة تتضمن معاني: الحب، الود والصداقة، الميل للشيء السار، ومحبة في الفلسفة تعني: علة اجتماع الأشياء.

تعريف المحبة

المحبة هى الميل القلبي المتولد من رؤية الجمال والحسن في ما تحب، والمحبة قيمة مركزية في الحياة، فمن يحيا بها تصير معيارًا وميزانًا يزن به القرارات والأفعال والنشاطات والأفكار.والمحبة الصادقة غير المشروطة تتسع وتمتد لتشمل النفس والغير من بشر حتى الحيوانات والجماد يكون لهم نصيب من المحبة ومن أهم المؤشرات الدالة على تبني قيمة المحبة إرادة الخير ونشره، والرحمة والرفق، والنفور من الكراهية والإضرار بالنفس أو الغير.

الحب والفطرة

الأمومة غريزة بالغة القوة، لأنها الغريزة التي تحافظ على استمرار الحياة. ومحبة الأم لأبنائها لا يدانيها حب.

والطفل يولد باكياً، ولا يشعر بالاطمئنان إلا في حضن أمه، ويهدأ عند سماعه لدقات قلبها. فالإنسان مفطور على الحب، الإنسان محب بالفطرة. وهو كذلك احتياج طبيعي بدونه لا تستقيم الحياة، تماماً مثل الطعام والماء، لا يمكن أن يحيا الإنسان بدونها.. حياة طبيعية..!

الداء والدواء

غياب المحبة لا سيما بمعنى"أجابيه"، و"الصداقة" أي غياب الحب الذي لا يبحث عن ذاته فحسب، مثل محبة الأم والأب والأصدقاء، يحدث خللا كبيراً في حياة الأشخاص.. فغياب الحب في حياة الطفل تجعل نشأته غير سوية، وتجعل نظرته للحياة وللناس غير سوية وهي مدخل لكثير من الأمراض النفسية. وتزداد الأمور سوءاً إذا ما لم تعالج مثل هذه الأمور، ليواجه الطفل، فترة المراهقة، وهو في اضطراب شديد مما يجعله عرضة لكثير من المتاعب. والحقيقة أن الحب يشفي.. ويرفع المناعة، من أجل حياة أفضل.. فالحب شفاء..للنفس والروح..

المحبة والأنانية

المحبة ليست هى التملك، أو الامتلاك... المحبة هى أن يجد شريك الحياة، وكذلك الأصدقاء، حريتهم مع رفيقهم في الحياة أو صديقهم، فمتى تحولت المحبة إلى امتلاك احتاجت إلى التصحيح، فليست المحبة هى الأنانية. والناضجون هم من لديهم القدرة للخروج خارج ذواتهم، ليهتموا بالآخرين، ويخدمونهم.

المحبة والحرية

المحبة الإلهية، أو العشق الإلهي.. هى أن يتنازل الإنسان عن حريته بإرداته لله، وهذا هو أعمق حب من الإنسان لله، هو العشق الصوفي.. الذي يذوب فيه العابد عشقاً في المحبوب (الله).

المحبة والذات

عندما نكون مبسوطين ومنفتحين، ويكون الحب رؤية إيجابية نواجه بها الحياة فإن "كل ما نحبه بعمق يصبح بعضاً منا.." هيلين كيلر.

المحبة والتعليم

مما لا شك فيه، فإن مناهج التعليم التي تخاطب الطفل خلال مراحل نموه، والتركيز على قيم المحبة، وارتباط المحبة باحترام الآخر، وعقيدته، احترام الإنسان، احترام حريات الآخرين. يحمي المجتمع من الأفكار الخاطئة والتي قد تقود إلى التطرف والإرهاب.

إن احتواء مناهج التعليم على ثقافة احترام الاختلاف، وآداب الحوار.. وحق الجار.. والحريات الشخصية، واحترام خصوصية الآخرين إنما يبدأ مع الطفل في بداية تكوينه العقلي والمعرفي، والعاطفي، مما يؤدي إلى سلوك صحي، غير مضطرب..

لا يستطيع العالم أن يحل مشكلاته، إذا تعاطف بالكلمات فقط، فكثير من مناطق العالم، تعاني في وقت من الأوقات بمشكلة ما طارئة.. وثمة أماكن قد تكون أوفر حظاً من أماكن أخرى.. فأفريقيا مازالت تحتاج إلى محبة فاعلة من دول العالم، ونظراً لما تعانيه من تحديات، طبيعية (الجفاف)، أو سياسية (الحروب الأهلية).

المحبة والإدارة

إدارة مؤسسة، يعمل بها عدد من الأشخاص، ليس بالأمر السهل.. لأن لكل شخص من أولئك الأشخاص أحلامه، ورغباته، وطموحاته.. كل شخص له قدرات وإمكانيات، وأيضاً له بعض النواقص أو السلبيات.

ومن المعروف في كتب الإدارة أنه يوجد «التنظيم الرسمي» (الهرم الإداري العادي) وقائد الفريق، أو مدير القسم..) ولكن قد يوجد أيضاً التنظيم غير الرسمي.. وأحياناً يكون سبباً في إثارة بعض المشكلات.. والحقيقة إن الإدارة.. في سبيل تقدمها.. وفي اتخاذها لبعض القرارات الإدارية فقد لا تهتم بالإنسان.. ولا تهتم بظروفه.. ومتى كانت بيئة العمل بيئة نظيفة... بيئة إنسانية.. فتعضيد العاملين في المؤسسات والوقوف إلى جانبهم في متاعبهم، يدعم المؤسسة ويقويها، عندما يرى فريق العمل إن الإدارة تهتم بهم إنسانياً، فيكون المردود من جانبهم كبير.. لا سيما إذا مرت المؤسسة بفترة من فترات الكساد في ظل تقلبات السوق، واضطراب الظروف الاقتصادية..

المحبة والفعل

المحبة فعل، قبل أن تكون كلاماً.. فالفعل برهان حقيقي للمحبة.. وحسناً عبر برنارد شو الساخر عندما قال:" الإنسانية استطاعت أن تحقق الحب والعظمة والجمال فقط على الورق."

المحبة والكراهية

قلنا إن الإنسان مفطور على الحب فمن أين إذن تأتي الكراهية؟!

.. عندما يخطئ الآباء في تربية أبنائهم وتنشئتهم على المحبة، وقيم المحبة.

و قد تكون قيم مجتمع ما تقوم على العنف والقوة البدنية والكراهية. وقد يكون أسلوب التعليم ومناهجه، كما يقول أينشاين: "إن الكتب المدرسية تخفي فظائع الحروب وتغرس الكراهية في شرايين الأطفال."

هل نعلم الأطفال أن يردوا الكراهية بالعنف أو الإساءة بالإساءة؟.. "فإذا قابلنا الإساءة بالإساءة فمتى تنتهي الإساءة"!! غاندي.

المحبة فلسفة للحياة

تحل كثير من مشكلات الحياة، فقط عندما نغير رؤيتنا تجاهها.. سواء في محيط العمل، العائلة، في العمارة التي نقطنها، في الشارع الذي نسكنه، ونحن نركب الوسائل العامة للمواصلات، أو ونحن نقود سياراتنا.. ربما إذا احتملنا شخصاً غاضباً.. والأمثلة كثيرة..

علامات وجود قيمة المحبة

- الاستماع بتقدير للآخرين.
- الاهتمام بالآخرين وعايتهم.
- محبة الإنسان لعمله ودراسته وما أقيم فيه ولو لم يكن الأمثل.
- غياب الغضب المجتمعي العام.
- إمتصاص واحتواء المشاكل بشكل سريع في الحياة اليومية.
- إرادة الخير للغير والسعي في حوائج الآخرين.
- ترقي الأعمال الفنية والإبداعية في المجتمع.
- تناغم واحترام الإنسان لكل شيء في الكون حتى ولو كان جمادا.
- محبة الإنسان لوطنه مهما كانت أحواله.

• محبة الإنسان لخالقه العظيم على اختلاف الديانات وعدم التشكيك في هذا الأساس فالعبودية ما قامت إلا على المحبة ابتداءاً من الخالق فكيف لا تنعم بشعورك بالامتلاء بمحبته.

عوائق العيش بقيمة المحبة

• أن يقاومني من حولي ولا يبادلوا هذا الشعور بشعور مماثل.
• الشعور بالظلم من الغير.
• تقييم هذا السلوك على أنه سذاجة.
• إنتشار البغض في المجتمع....هل يجعل للحب مكان؟
• المجهود المطلوب لنشر هذه القيمة.
• الشعور بعدم الواقعية في تبني القيمة.

المحبة وارتباطها بقيم أخرى

• الإرادة الطيبة: أول علامات المحبة هى إرادة الخير للآخرين.
• التعاون: المحبة حجر أساس للتعاون على النفع للجميع.
• المرونة: المحبة تحتاج إلى مرونة في التعامل مع الآخرين حتى يستمر الحب بالتنازلات من كل جانب.
• التقدير: المحبة لا تأتي إلا بتقدير الآخرين وتقبل اختلافاتهم.
• الثقة: حتى نعلي من قيمة المحبة يجب أن نثق بنزاهة الآخرين ونواياهم الطيبة تجاهنا.
• الاحترام: لا حب بلا احترام وتقدير للآخرين.

قيمة المحبة وعلاقتها بالجمال

• قيمة المحبة هى التي تشجع على كل الأعمال الفنية والإبداعية الراقية لأنها تهذب مشاعر الإنسان تجاه كل ما يحيط به.
• قيمة المحبة هى التي تظهر جمال التكافل والرعاية في العلاقات الفردية والأسرة والمجتمع.
• قيمة المحبة هى قيمة تظهر الصفات الجميلة بداخل الإنسان من نقاء ومشاركة وعطاء.
• قيمة المحبة تجعل العمل نوع من الشغف إذ أني أذهب للمكان الذي أحبه لفعل ما أحب مع من أحب فتظهر الإبداعات التي غابت عن مجتمعاتنا.
• قيمة المحبة هى التي تجعل الإنسان متناغماً مع كل مكونات الكون من حوله حتى الجماد والحيوانات والكائنات فينمو بالإنسان معاني الرحمة وحب الحفاظ على البيئة والطبيعة بشكل تلقائي

لا تكلف فيه.

- قيمة المحبة ترقى بعلاقة الإنسان بخالقه حتى تكون في أسمى معانيها.

كيفية غرس قيمة المحبة

- أحييها بداخل نفسي أولاً بأن أنمي الشعور بداخلي بالتصالح مع نفسي ومع الآخرين ومحاولة إيجاد الإيجابيات في كل من حولي وكل ممارسات حياتي.
- حسن الإصغاء للآخرين.
- المشاركة في الأعمال المجتمعية.
- تقديم يد العون لكل من حولي.
- إظهار مشاعر الحب للمحيطين.
- مساعدة الزملاء في العمل والدراسة وغيرها فيما يحتاجون.
- محاولة إضفاء أجواء المحبة في المكان مثل الاحتفالات البسيطة بإنجازات الآخرين.
- الاسترخاء عند الغضب ومحاولة إعادة النظر فيما أغضبني ورؤية جوانب مضيئة فيه.
- حسن الظن في نوايا الآخرين.

مقولات مساعدة

- الحب مسامحة بلا حدود ونظرة حنان تصبح عادة.
- نسب المحبة أقرب الأنساب خال عن الأغراض والأسباب.
- القلب المحب هو بداية كل المعارف.
- أنا بالحبّ قد وصلت إلى نفسي، وبالحبّ قد عرفت الله.

المراجع والقراءات المساعدة

- http://www.livingvalues.net
- http://omswami.com/201303//the-value-of-love.html
- http://whatislovedrcookerly.com/146/is-love-a-value/
- http://www.ted.com/conversations/2314/what_is_love_should_the_moral.html
- http://www.couragerenewal.org/estrustucker/
- https://www.psychologytoday.com/blog/anger-in-the-age-entitlement/201301/love-and-values
- http://www.huffingtonpost.com/robert-c-jameson/the-value-of-love_b_5260746.html

٥-البساطة

البساطة صورة من صور الجمال، والجمال يبدو جلياً ومتألقاً في البساطة..
والبساطة تنسحب على كل شئ في مناحي الحياة.. سواء في المظهر أو في الجوهر.
وقراءة سير العظماء تبدي كم كانوا يميلون في حياتهم إلى البساطة.. فالبساطة تعكس جمال النفس والروح.

وتوجد سمة مشتركة بين أصحاب «الكاريزما» فجميعهم يجتمعون على صفة البساطة، لذا تقبل الناس عليهم بأكثر من غيرهم.. فالبساطة تجذب.. أما التعقيد فينفر..

والشخص البسيط يسلك هكذا في مناحي شئون حياته.. ففي ملبسه في بيته في مكتبه في اختياره للديكور مثلا سواء في عيادته، مكتبه، أو بيته.حتى في أسلوب تعامله مع مرؤوسيه.

الشخص البسيط صادق، عفوي وتلقائي ويظهر على الدوام ما في مكنونات نفسه.. أي يظهر ما يبطن.. له وجه واحد فقط لذا فهو محل ثقة من حوله...

البسطاء يميلون إلى الرحمة والرقة.. ويهتمون بالآخرين وحل مشكلاتهم متى كان في مقدورهم ذلك..

الإنسان البسيط يكون حازماً.. لأنه لا يعرف الطرق الملتوية.. ولا يعرف المجاملة على حساب العمل..

البساطة أسلوب ينبغي أن يهتم الآباء والمدرسين في غرسه في نفوس أطفالهم. فيشبوا عليه.. ومتى تحقق ذلك فسنجد تطوراً في الذوق العام.. والاهتمام بالآخرين ومشاعرهم.. ففي الجامعة يكون سلوك الطلاب بسيطاً أو متكلفاً.. وكذلك بين الموظفين والمديرين.. فقد يعاني فقراء الطلاب من عدم وجود ملابس كافية يغيرونها طوال الأسبوع..

الشخص البسيط، سواء كان صديقاً، قريباً، أو مديراً هو موضع ثقة ومستودع أسرار المحيطين به.. وقد يلجأ إليه زملاؤه وأصدقاؤه للمشورة..

البساطة هى العيش بالعفوية وسلاسة الطبع وسلامة النية مع البعد عن التعقيد والسطحية... وتعد هذه القيمة في مقابلة التعقيد كقيمة سلبية طغت على شئون الحياة حتى أصبحت غالبة في الحياة المؤسسية والتعاملات المعتادة، رغم أن الحياة الأبسط توفر الوقت وتزيد مساحات التواصل الإنساني المباشر وتفجر الطاقات الإبداعية وتفرغ العقل من سواد الأوهام المتراكمة وتشحن النفس بطاقة إيجابية في اتجاه تذوق جمال الحياة.

البساطة كما قال جلال الدين الرومي هى الذهب المختفي تحت الغبار. دائما نسمع ونقرأ عن فوائد البساطة في كل وجه من وجوه حياتنا ولكننا نتخطى كل ذلك ونلاحق الأشياء المعقدة والمتشابكة والمحيرة. وذلك أنه ليس هناك بريق مادي للبساطة ونتغافل عن أنها تمثل البريق الحقيقي. كلما ازددت بساطة كلما كان ذلك أكثر جاذبية للآخرين فالبساطة عملة نادرة نظراً للتعقيد الشديد في حياتنا الآن.

علامات وجود قيمة البساطة

- الاستمتاع بذهن صاف وفكر واضح.
- الاقتصاد واستخدام الموارد بحكمة.
- التعامل مع الآخرين بصبر وصداقة وتشجيع.
- تقدير الأشياء الجزئية الصغيرة في الحياة.
- إنجاز الأعمال بسهولة وبساطة ومن أقرب الطرق.
- قبول أي عمل مفيد للمجتمع مهما كان بسيطاً.

البساطة وارتباطها بقيم أخرى

الجمال: معظم الناس لا يقبلون على البساطة لأنها تعني بالنسبة لهم القبح. فبعض الناس يربطون بين الجمال والتعقيد والبهرجة. والحق أن الجمال يكمن في التناسق وفي إزالة كل الأشياء والتفاصيل غير المهمة.

أثر قيمة البساطة وثمرتها

- البساطة تنظم حياتنا وتذهب بالفوضى.
- الحياة البسيطة تعطينا فرصة أكبر للاسترخاء.
- بالبساطة تستطيع أن توازن بين مسئوليات حياتك بكفاءة أكثر فالأولويات في الحياة تكون أكثر وضوحاً.
- البساطة تعينك على التركيز أكثر على ما له أهمية بالحياة.
- بالحياة البسيطة تستطيع أن تنظم وقتك بسهولة لإلغاء الأعباء الأقل أهمية.
- بالبساطة نستطيع أن نكون أكثر إبداعاً.
- بالبساطة نستطيع أن نلتفت إلى الجمال الطبيعي من حولنا.
- البساطة تعين الشباب على البدء في الحياة بأقل نفقات.

كيف نغرس في أنفسنا قيمة البساطة؟

- انظر إلى حياتك بنظرة أوسع واترك التفاصيل الدقيقة التي تجعلك أكثر تعقيداً. انظر إلى السياق العام والخلفيات.
- كن صريحاً جداً مع نفسك. حاول أن تتكتشف ما عليك فعله لتحسين نفسك وتبسيط حياتك.

• إفصل نفسك عن التكنلوجيا الحديثة وكل أجهزتها من آن لآخر وحاول أن تجلس للتأمل وتقرأ وتتواصل مع الآخرين.

• البساطة أسلوب حياة فيجب أن تستبدل اهتمامتك باهتمامات أخرى فمثلاً بدلاً من الاهتمام بالحياة الحديثة بكل تعقيداتها وجه نظرك للقراءة والرياضة.

مقولات مساعدة

• إذا لم تستطع أن تشرحه لطفل ذو ستة أعوام فأنت لا تفهمه.

• الحياة بسيطة جداً ولكننا نصر على تعقيدها.

• البساطة هى قمة الأناقة.

• حياتنا تتبدد في التفاصيل اجعلوها بسيطة.

• أعظم الأفكار هى الأبسط.

المراجع والقراءات المساعدة

• https://www.americanexpress.com/us/small-business/openforum/articles/simplicity-the-neglected-value-1/

• http://www.thinking-approach.org/index.php?id=2505

• http://www.duaneelgin.com/wp-content/uploads/201011//the_value_of_voluntary_simplicity.pdf

• https://www.goodreads.com/quotes/tag/simplicity

٦-الصدق

«الصدق والأمانة هى الفصل الأول في كتاب الحكمة»

الصـدق وثيـق بالإخبـار بالواقـع أو الحقيقـة، كـما يعنـي الإخـلاص والوفـاء. والصداقـة مـن الصـدق والـود والمحبـة. «الصـدق يهـزم الكـذب».

الصـدق هـو البـاب الذهبـي لعلاقـات اجتماعيـة وعمليـة ناجحـة. فبـدون الصـدق لنجـاح العلاقـات الإنسـانية. فالصـدق هـو الأسـاس المتـين الـذي تنشـأ عليـه العلاقـات.

كانت العلاقات في بعض الأعمال - قديماً بل وحتى وقت قريب - تقوم على الصدق، وعلى الكلمة والوفاء بها، حتى دون التوقيع على عقود أو أوراق رسمية، فالصدق والثقة صنوان لا يفترقان.

الصدق صفة يبحث عنها الجميع. فالصدق يعكس ما في النفس من نقاء ورقي. الصدق يعتبر خطاً من خطوط الدفاع في مجال العلاقات سواء في علاقات الأسرة أو العمل، أي العلاقات الإنسانية على نحو عام.

وتتضح قيمة الصدق إذا ما قارنا بينها وبين رزيلة الكذب.. فالذي يكذب مرة لا يمكن للناس أن تصدقه وتثق فيه..

"الصادق، مع الآخرين، لابد أنه يكون صادقاً مع ذاته أولاً، ففاقد الشئ لا يعطيه".

الصادقون يسيرون في خطوط مستقيمة، لا يحبون الطرق المنحنية والجانبية، لذلك فإن معظمهم يتحلون بالبساطة، كما أن لديهم احساساً مرتفعاً بالمسئولية فهم يميلون إلى الإنجاز.

يكون الصادق موضع ثقة الجميع. فأصحاب القرار يميلون أن يدفعوا بالمسئولية للصادق لثقتهم أنه سيقوم بإنجازها على خير ما يرام، كما أنه لن يكذب عليهم سواء في تقارير أو بيانات...!

يكون الصادق واثقاً في ذاته، لأن ثقته في ذاته تكون نابعة من احترامه لنفسه أولاً.

الصادقون يعملون دائماً لصالح المؤسسات التي يعملون فيها. أما الكاذبون والمنافقون فهم يعملون لمصلحة ذواتهم فحسب، لذا فهم لا يبنون بل يهدمون ويدمرون.

الصادقون يكونوا المثل والقدوة أينما عملوا، لذلك فالصادقون قدوة في مجتمعاتهم، ويستطيعون تحقيق الكثير من التغيير في مجتمعاتهم. الصادق يعمل ما هو صواب فحسب، وكما يقول ديفيد بلنت "إذا واصلت عمل ما هو صواب، فإن ما هو خطأ، والمخطئ، سوف يتركان حياتك في نهاية المطاف". وفي ذلك أمل للصادقين أن يفوزوا في النهاية، مهما صادفهم من صعاب في الطريق..

أسباب غياب قيمة الصدق

- محاولة جذب الانتباه.
- البحث عن رد فعل واهتمام معين من المستمع بصرف النظر عن صحة الكلام.
- الغيرة والحسد.
- محاولة إيذاء الآخرين بنقل أخبار غير صادقة عنهم.

- الخوف.
- عدم الثقة بالنفس.
- التمحور حول الأنا.

الصدق وارتباطه بقيم أخرى

الثقة: يصنّف الصدق بين الفضائل الخلقية التي تشكّل عاملاً هاماً في زرع الثقة بين الناس مما يثمر وحدة مجتمعية، وتماسكاً بين أعضاء الجماعة لا خلل فيه.

الشجاعة والاستقامة والاتزان: الصدق يعبّر عن استقامة الإنسان الصادق، وشجاعته وإتزانه لأن الصدق يجمع خصالاً محمودة قلّما تكون في غيره.

الحق: الصدق قرين الحق لأن الصدق يكون ما في الذهن منه مطابقاً لما في الخارج، والحقّ هو الذي يكون ما في الخارج منه مطابقاً لما في الذهن.

البساطة: الصدق يجعل الحياة بسيطة سهلة لا تعقيد فيها في حين أن الكذب يجعلنا نحيا حياتين واحدة من نسج الكذب وأخرى الحياة الحقيقية.

الحب: الحب بغير صدق لا معنى له ولاحقيقة له.

أثر قيمة الصدق وثمرته

- الصدق يجلب السعادة والصحة.
- الصدق يؤسس للسلام النفسي.
- المجتمع يحب ويحترم الصادقين: المجتمع والناس يبحثون عن الصادقين حتى وإن لم يكونوا هم كذلك فالشخص الصادق محل ثقة الناس واحترامهم وبالتالي حبهم.
- الصدق يجعل الحياة مكاناً أفضل: الصدق من أكثر القيم التي تضفي على الحياة جمالاً ورقياً فانتشار هذه القيمة يجعل الحياة سهلة وينقي القلوب

الصدق هو العمود الرئيسي الذي تقوم عليه العلاقات في الحياة بداية من علاقة المرء بخالقة وانتهاء بكل العلاقات الأخرى فلا إيمان بغير صدق ولا حب بغير صدق ولا أمان بغير صدق... فالصدق هو الذي يفتح أبواب الثقة والأمان والطمأنينة في المجتمعات، وبغير الصدق تصبح كل الأشياء مشكوكاً فيها ويدخل الإنسان في تيه الحياة الذي لا يستطيع الخروج منها، لأن الصدق هو المخرج الوحيد للإنسان من الأوهام والهواجس.

معظم الناس يربطون بين الصدق وقول الحق والواقع أن الصدق هو الشعور بالحق أيضا وليس قوله فقط. فإن كنت تقول شيئا وتشعر عكسه فأنت لست صادقا على الحقيقة. ولقد شهدنا في الواقع أنه كلما تحول الشخص إلى قول الحقيقة والشعور بها حقا فإن حياته واتساقه النفسي يكون أكثر تناغما.

بعض الناس يعتقدون أن الصدق يفقدك الكثير في عملك وحياتك والواقع أن فقدان الصدق يؤثر على طاقتك النفسية والبدنية وبالتالي فإنه يؤثر على عملك وحياتك وليس العكس.

ينبغي أن يتخلل الصدق الإنسان حتى يسوده على مستوى الخاطر والشعور والحس.

وينشر الثقة والمحبة والسلام بين الناس.

• الصدق يرتقي بحياتك الروحية: الصدق هو العمود الأساسي في علاقتك بخالقك فلا إيمان بغير صدق. والصدق ينقلك إلى حالة من الشفافية في علاقتك بالخالق فيفتح لك أسرار هذا الكون وخباياه ومعانيه.

• الصدق يمنحك الثقة بالنفس.

كيف نغرس في أنفسنا قيمة الصدق

• التفكر في التداعيات بعيدة المدى بصرف النظر عن المكسب القريب.
• لكي تحيا حياة خارجية صادقة يجب أن تكون أولاً صادقاً مع نفسك.
• فهم الفرق الدقيق بين الصدق وقول كل ما يخطر ببالك.
• استعمل الصدق للتشجيع لا للنقد والتجريح.
• املأ أفكارك الداخلية بالصدق.

مقولات مساعدة

• الصدق أول فصل في كتاب الحكمة.
• إذا لم تستطع أن تقول الحق ولو على نفسك كيف ستقوله على الآخرين.
• من لم يكن صادقا في الأمور الصغيرة لا يمكن أن تثق به في الأمور الكبيرة.
• من الأفضل أن تكون بلا عذر على أن تخترع واحدا.
• من الكذب أن تؤمن بشيء ولا تحياه.
• الصدق لا يفسد قضية عادلة.

المراجع والقراءات المساعدة

• http://www.gurusoftware.com/GuruNet/KnowledgeBase/Personal/AchievingLife/Honesty.htm
• http://effortlessflow.blogspot.com/2010/11/value-of-honesty.html
• http://personalitycafe.com/general-psychology/6606-value-honesty.html
• http://www.wow4u.com/honestycv/
• http://www.brainyquote.com/quotes/keywords/honesty.html
• http://www.ethics.org/resource/definitions-values

٧-النزاهة

تتضمن النزاهة معاني مثل الاستقامة، التجرد، العفة.. الأمانة.. العدالة.. الوضوح.. كما تتضمن معنى الشفافية..

والنزاهة صفة من صفات «الله»، فالله سبحانه وتعالى منزه عن النقص لأنه «الكامل»، عن الكراهية لأنه محبة، عن الغيرة لأنه يملك السموات والأرض وما بينهما.. وغيرها.

وإذا اتصف إنسان ما بالنزاهة، فهذا يعني أنه نظيف اليد، عفيف اللسان.. محل ثقة.. لعدالته وأمانته..لا يغش.

وإذا كان لغيرها تعرف الأشياء، فإن عدم وجود نزاهة، أو أن تعرف إنساناً بأنه غير نزيه تعني أنه، غشاش، مزور، وفاسد.

وكلمة فساد كلمة نسمعها كثيراً تتردد في وسائل الإعلام.. حين يتكلمون عن "فساد شخصي"، أو إنسان مرتشي، أو إنسان يزور في ميزانية الشركة، أو في بيانات ما لصالحه.

محاربة الفساد هو مسئولية الجميع.. فالموظف المرتشي هو صورة من صور الفساد علينا أن نواجهها.. من خلال القنوات الشرعية.. فإذا كان بعض المسئولين في الهيئات والمؤسسات مرتشون، فلابد أن ثمة تسيباً وثغرات وفرصاً للرشوة.. والرشوة تعني أن صاحب الحق لابد أن يدفع رشوة للحصول على حقه.. وقد تعني أنه ليس صاحب حق وعليه أن يدفع رشوة للحصول - من خلال التحايل على القانون - على ما ليس حقاً له..

التشريعات وحدها لا تكفي.. يجب أن يقف الجميع أمام التجاوزات.. بأن يقولوا "لا" فإذا تعلم الطفل وهو صغير أن يقول "لا" للخطأ فسوف يقولها عندما يكبر ويكون في موقع ما من مواقع المسئولية..

لتوضيح مدى أهمية الاستقامة، يوجد في البناء موازين لقياس استقامة البناء سواء أفقياً أو رأسياً. فإذا ما وجد أي انحراف وعدم استقامة، فيقوم المهندس المشرف بهدمه فوراً. لأنه لا يمكن البناء فوقه لعدم استقامته، وإلا فإن البناء كله يكون معرضاً للهدم إذا ما استمر البناء على الحائط أو العمود المائل!!

تحضرني قصة الملك الذي أراد أن يعين مستشاراً أو وزيراً يعمل معه.. فوزع مائة بذرة لمائة شخص وطلب منهم أن يعودوا إليه بعد نحو سنة بعد أن يزرعوها ويسقوها ويهتموا

بشـأنها. فعـادوا جميعـا وقـد نمـت بذورهـم، وجـاءوا جميعهـا طمعـاً في الفرصـة العظيمـة للعمـل في حاشـية الملـك.. عـدا شـخص واحـد جـاء بالإصيـص، ولكـن لم تنبـت بذرتـه، وكان حزينـاً جـداً وفي غايـة الخجـل.
وكـم كانـت المفاجـأة عندمـا اختـاره الملـك ليفـوز بالعمـل معـه.. وكـم كانـت حـيرة الجميـع ودهشـتهم.. وهنـا وقـف الملـك وقـال: لا تندهشـوا فقـد وزعـت عـلى الجميـع بـذورا فاسـدة ميتـة لاتنبـت.
لقـد أبدلهـا الجميـع عـدا شـخص واحـد.. لم يـرد أن يغـش.. "كان نزيهـاً صادقـاً.. ففـاز بالفرصـة الذهبيـة.. فـكان الخـزي مـن نصيـب مـن غشـوا " !!
قـرأت عـن فقـراء في مسـيس الحاجـة إلى المـال وبرغـم ذلـك فإنهـم لا يسرقـون فحسـب، بـل عندمـا وجـد بعضهـم شـنطة تمتلـئ بالمـال أو الذهـب فإنهـم لجـأوا الى الشرطـة لإعادتهـا لأصحابهـا.

النزاهـة هـي أن يفكـر الإنسـان ويسـلك في حياتـه طبقـاً لقيمـه الشـخصية ومبادئـه ومـا يعتقـد أنـه صحيـح بغـض النظـر عـن مـا سيكلفه ذلـك. فهـي تحمـل معنـى الأمانـة الضابطـة للـذات والمحركـة لهـا بحيـث تكـون أفعـال وأقـوال الإنسـان معـبرة عـن مـن هـو وعـن مـا يعتقـده؛ فيقـوم دائمـاً بفعـل الصحيـح حتـى لـو لم يكـن مراقبـاً، وحتـى لـو كان الفعـل الصحيـح هو الاختيـار الأصعـب؛ فالمهـم أن يظـل الإنسـان صادقـاً مـع نفسـه وموفيـاً لمـا يتعهـد بـه حتـى ولـو واجـه في سـبيل ذلـك النتائـج الوخيمـة.

عـلى الجميـع أن يحـرص عـلى تقديـم عملـه بضمـير حـي يقـظ.. وأن يقـدم الخـير.. ففـي فعـل الخـير في ذاتـه.. المكافـأة.. لأن فعـل الخـير، والعدالـة والنزاهـة هـي فضائـل.. ومـن يفعـل الفضيلـة يكـون إنسـانا ًفاضـلاً.. وكـما يقـول جـبران في افتتاحيـة قصيدتـه المواكـب "الخـير في النـاس مصنـوع إذا أجـبروا" أي أن الإنسـان إذا فعـل الخـير مجـبراً فيكـون فعلـه مصطنعـاً .. دعونـا نكـون صانعـي الخـير والأمانـة والنزاهـة .. بضمـير صالـح.. لنكـون مواطنـون صالحـون .. بالعمـل والحـق لا بـل بالـكلام فقـط .. فنكـون أهـلا لقيمـة وفضيلـة النزاهـة.

قيم مرتبطة بالنزاهة

١- الأمانة:

وتشـمل الأمانـة الجانـب الداخـلي والـذي يتمثـل في حسـن النيـة، كـما تشـمل الأمانـة في الفعـل عـن طريـق فعـل الصـواب والكسـب المـشروع دون خـداع ولا كـذب.

٢- الثقة:

والثقة هي أن تؤمن بأن شخص ما أو شيء ما -منظمة أو غيرها- يعتمد عليه لصلاحه وصدقه وكفاءته وقدراته.

٣- العدالة:

وهي وضع معايير واضحة وإجراءات تضمن مطابقة الممارسات للمبادئ والقوانين.

٤- الاحترام:

وهو طريقة نظر في الأشياء والأشخاص بحيث يتم تقديرهم وتقدير قيمتهم وأهميتهم المرتكزة فيهم أصالةً.

مؤشرات تحقق قيمة النزاهة

- الالتزام بكل الوعود التي تبرمها مع نفسك أو مع الآخرين
- معاملة الناس كما تحب أن يعاملوك
- الوقوف مع الحق حتى ولو لم يكن منتشراً
- احترام الآخرين ومعتقداتهم ومهاراتهم
- موازنة الشخص بين احتياجاته واحتياجات الآخرين
- حرص الفرد على المصلحة العامة حتى لو تعارضت مع مصلحته الشخصية
- اعتبار الفرد لأعماله التطوعية أعمالاً إلزامية
- اعتراف الفرد بأخطائه ومحاولة إصلاحها

لماذا أكون نزيهاً؟

- العيش بنزاهة يقلل من الوقت الذي تقضيه من عمرك في محاسبة النفس ولومها، وهو ما يجعل الحياة بسيطة لاتساق الفعل مع صوت القلب.
- العيش بنزاهة يؤدي إلى ثقة الآخرين فينا وحبهم لنا.
- العيش بنزاهة لا يشوبه قلق إخفاء أخطائنا عن الآخرين.
- الشخص النزيه يمكن الاعتماد عليه دائماً.

القراءات المساعدة

- www.mindtools.com
- www.smallbusiness.chron.com
- www.tsa.gov
- www.jdmessinger.com
- www.kellerisd.net
- www.values.com

٨-التعاون:

لايستطيع الإنسان أن يعيش وحده، فالبشر خُلقوا ليعيشوا معا.
«البشر موجودون من أجل بعضهم البعض» (ماركوس أوريليوس).

إن السمة التي يعاني منها العالم حالياً، هى أن الصراع أصبح في كل مكان. فغياب الشعور بالأمن، يؤدي إلى المزيد من الصراعات والحروب - صار الإنسان مكبلاً بالخوف، ومهدداً بالحروب والإرهاب. والأمر الوحيد الذي سيحرر البشرية هو التعاون(برتراند راسل)
التعاون وثيق الصلة بالأمان، فالذي يشعر بالأمان يستطيع أن يتعاون، والشخص الذي يتعاون هو شخص قوي، أما الضعيف فهو من يتسول. دوايت ايزنهاور.
التعاون وثيق الصلة بالعدالة، فما لم تتحقق العدالة فان استمرار التعاون يكون موضع شك، بل يكون محكوماً عليه بالفشل.
على العالم أن يتعاون من أجل القضاء على الخوف والإرهاب وغياب العدالة، التعاون في الأبحاث العلمية لمواجهة الأمراض الخطيرة والأوبئة، والمجاعات.. فالخيرات التي توجد في العالم تكفي لكي يعيش الجميع حياة كريمة.. غير أن الجشع والطمع والأنانية.. أمراض يجب أن تتحرر منها عقول البشر في القرن ٢١.
التعاون صورة من صور المحبة. وغياب المحبة يعني أنه لا تعاون، كما أن غياب التعاون - لاسيما في وقت الحاجة إلى التعاون - يعني أنه لا توجد محبة. والمحبة تبني والتعاون يبني أما الصراع والكراهية فتهدم..
وبديهي أن قيمة التعاون لا يستغنى عنها أبدًا مجتمع من المجتمعات.. أو جماعة من الجماعات.. بدءًا من الأسرة، التي هى اللبنة الأولى في المجتمع، إلى كافة مؤسساته.. وللتعاون ثماره التي يجنيها جميع من ساهموا فيه.. فالنجاح.. لجميع من شاركوا في إحرازه..
كلما استطاع أعضاء الفريق بذل جهودهم بإخلاص، استطاعوا أن يحققوا نجاحات، بل مزيداً من النجاحات فعندما سئل أحد مدربي كرة السلة الناجحين كيف أنه استطاع أن يحقق أكثر من مائة "فوز في المباريات" على التوالي دون أن يخسر مباراة واحدة. فقال إنه طلب من فريقه التعاون وأن يبذل كل شخص مجهوداً يزيده بنسبة صغيرة.. فكانت النتيجة نجاحا

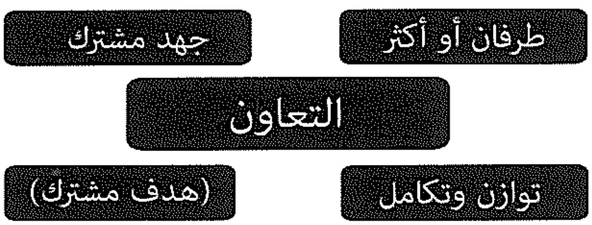
مسـتمراً..

عندمـا يترسـخ مفهـوم "الفريـق" و"العمـل الجماعـي" والتعـاون وأن كل شـخص يعمـل بـكل جهـد، وطاقتـه فسـوف تتحقـق المعجـزات..

التعـاون يعنـي أن ثمـة هدفـاً واحـداً (للفريـق أو الجماعـة أو المؤسسـة) يجـب تحقيقـه، ولـكل عضـو مـن أعضـاء الفريـق لـه دور مهـم في تحقيـق الهـدف النهـائي. وعـدم تحقيـق كل عضـو لـدوره، لأي سـبب، مـما يعنـي أن الهـدف النهـائي سـوف لا يتحقـق عـلى النحـو المرغـوب فيـه.

الواقـع يخبرنـا بـأن قيمـة التعـاون في مجتمعنـا قيمـة متراجعـة. ولتوضيـح ذلـك بـأن "العمـل الجماعـي" والعمـل في "فريـق" يـأتي في درجـة أدنى كثـيراً، مـما هـي عليـه في الـدول المتقدمـة. وخـير دليـل عـلى ذلـك النتائـج المتقدمـة التـي تحققهـا الرياضـات الفرديـة، مقابـل نتائـج متواضعـة وغـير مرضيـة في الرياضـات الجماعيـة.

التعاون هو عملية، تواصلية، تبادلية -بين فردين أو أكثر- لنقل الخبرات والمعارف والأفكار والأدوات في سبيل رؤية مشتركة وحلم مشترك وأداء كفء وفعال وأداء متكامل ونتائج فائقة.
وهو في اللغة العربية من الجذر (ع ون)، لذلك فهو يحمل أيضاً معاني المساعدة والمؤازرة والإعانة والإسعاف.
لذلك فهو أحد قيم المجتمع الأساسية، إذ لا يقوم مجتمع إلا بمساعدة أفراده ومؤازرتهم ودعمهم لبعضهم البعض وعملهم معاً من أجل تحقيق مصالح المجتمع وإنجاحها وإتمامها بطريقة سلمية -قائمة على الاحترام- لا صراع فيها، يترابط بها المجتمع ويوحد أفراده ومجموعاته جهودهم للوصول لهدف مشترك.



فقيمـة التعـاون تتطلـب أن نعطيهـا اهتمامـاً خاصـاً في تنشـئة الأطفـال، في البيـت، في المدرسـة وحتـى في الجامعـة إذا أردنـا تغيـيراً ملموسـاً في أداء مؤسسـات المجتمـع. وهـذا الأمـر بالـغ الأهميـة إذا أردنـا تغيـيراً حقيقيـاً في الأداء، ومـن ثـم في تحقيـق الإنجـازات.

والمقصـود بالتـوازن والتكامـل في هـذا الإطـار هـو أن أي علاقـة ناجحـة لابـد وأن تكـون بهـا قـدر مـن الأخـذ والعطـاء؛ فـأي علاقـة لهـا طرفـان وكـذا طريـق بينهـما لا ينبغـي أن يكـون ذو اتجـاه واحـد، وإلا كان مآلهـا لتدليـل طـرف واسـتغلال آخـر.

كيف تتعاون؟

١- بمشاركة المعارف.

٢- بأن تجد دائماً ما هو قيم بالنسبة لمن حولك.

٣- بمشاركة مواردك.

٤- بتوعية الآخرين بالفرص المتاحة لهم.

٥- بتقديم التغذية العكسية الحقيقية.

٦- بترويجك للخدمات والمنتجات الجيدة.

٧- بتطوعك.

٨- بوقوفك لتساعد أحدهم دون سبب.

لماذا نتعاون؟

للتعاون أهمية وتتضاعف ثماره كلما زاد وسرعان ما تنعكس ليس فقط على الفرد، وإنما على المجتمع أيضاً:

١- يزيد من الشعور بالرضا.

٢- يزيد من فرصة التواصل مع الآخرين في لحظة ما، إن لم يكن لمدى الحياة.

٣- قد يحسن من حياة الآخرين ولو قليلاً.

٤- القيمة المضافة بالتعاون تكون أكبر بكثير من مجموع إنجازات الفرد الواحد؛ إذ أن ١+١ = ١١

٥- يفتح التعاون آفاقاً جديدة للمشروعات وذلك إذا ما حسن تجميع الموارد وتكامل الخبرات وتبادل المهارات والمناقشات من أجل حلول إبداعية للمشكلات

٦- يزيد التعاون من زيادة المعارف Additional know how

٧- يولد طرق عمل جديدة.

٨- به نتبين نقاط الضعف والقوة في المجتمعات فنطور الأولى ونعضد الأخيرة.

القراءات المساعدة

- John hall, «10 ways to help others that will lead you to success», www.forbes.com
- Why Cooperate, www.enrd.ec.europa.eu
- Importance of Cooperation, www.preservearticles.com
- Our Core Value, www.frederique-constant.com
- www.ice-breaker-questions.com
- Stress Relief, www.mayoclinic.org

٩-التواضع

« ندنـو مـن العظمـة بقـدر مـا ندنـو مـن التواضـع. (طاغـور شـاعر الهنـد).

التواضع في معناه اللغوي هو التنزه عن الكبر..
«التواضع يحطم الغرور»

التواضع أسلوب حياة.. فالشخص المتواضع يسلك هكذا سواء في كلامه، في تعامله مع من حوله، في حواراته.. إنه يسلك متواضعاً فلا يتكبر على أحد سواء في إعطاء معلومة، أو خبرة، أو حتى في إصدار قرار.
يميل الإنسان إلى التعامل مع الشخص المتواضع لما يجده فيه من سلاسة وعدم تعقيد، بل وفي تسهيل ما يمكن أن يكون صعباً أو معقداً، عكس الشخص المتكبر والمغرور..

تعريف التواضع
التواضـع... قيمـة للعلـم والعمـل؛ فهـي تحمـل في طياتهـا معـاني الاتفـاق والتكامـل الناتـج عـن عـدم التكبـر والتعظّـم.
التواضـع... أنْ يعـرفَ الإنسـانُ وضعَـه، وأن يقـدرَ نفسَـه، وأن يعقلَهـا بحجمِهـا الحقيقـي، وأن يتصورَهـا في نطاقِها المناسـب، دون تهويـلٍ أو تزيُّـدٍ يضيفـانِ عليهـا هالـةً ليسـت لهـا، أو انتقاصًـا وتهوينًـا يبخسـانِها امتيـازًا فيهـا.
التواضـع... احـترام المـرء غـيره ومسـاعدته للآخريـن، مـع احـترام مكانـة ووضـع كل منهـم داخـل السـياق العـام واحـترام أفكارهـم وإبداعاتهـم إذا مـا كانـت أقـرب لتحقيـق الصالـح العـام.
التواضـع... امتـلاك القـدرة عـلى الاعـتراف بالأخطـاء ورؤيـة النفـس عـلى الـدوام في حـال التعلـم مـن كل مـا حولهـا.
التواضع...قبول الحق والإنقياد له

ربما يميل الشخص المتواضع إلى الجوهر وإلى الموضوعية وإلى الإنجاز، فيما يهتم المتكبر بالشكل والمظهر، والكرامة المبالغ فيها على حساب أمور أخرى أكثر عمقا .فالمتكبر يكون "ذاتياً " .
الشخص المتواضع يحترم الجميع صغيراً وكبيراً، ويحترم كل الأعمال، وكل العاملين.. ولذلك فالتواضع سمة العلماء الحقيقيين، ممن تكون لهم طريق طويل من الدرجات التي صعدوها درجة درجة في سلم النجاح .. والأشخاص المتواضعون مثمرون، مثلما فرع النخلة المحمل بالثمار يكون متواضعا(منحنيا بالثمار) .. هكذا الأشخاص الناجحون من المتواضعين.

يوجد تقليد في بعض شركات اليابان، وهي أن المديرين في الإدارة العليا يستقبلون زملاءهم الجدد، في أول يوم عمل حيث يقوم أولئك المديرين بمسح أحذية أولئك الموظفين الجدد فالإدارة الحقيقية هى التي تعرف كيف تدير من يعملون معك على نحو إنساني ومعرفي علمي.

مما لا شك فيه يميل الأشخاص المتواضعون إلى مساعدة الآخرين، على قدر طاقتهم. ويجدون سعادتهم في مساعدة الآخرين.

كذلك يميل الناس إلى التعلم من المتواضعين على نحو واضح بأكثر من المغرورين. يشعر الناس عادة بالإقبال واليسر في التعامل مع أشخاص ناجحين من المتواضعين، ويكتسبون طاقة إيجابية يعبرون عنها بأنهم سعداء وكما يقول المثل فالمورد العذب كثير الزحام!

إن صفة التواضع أو قيمة التواضع التي يتحلى بها شخص ما، تجعله ناجحاً في علاقاته في إطار الأسرة، والعمل، لأنه يجد نجاحا في التواصل مع من حوله، دون حواجز.

أما الأشخاص المتكبرون فثمة حواجز بينهم وبين مجتمعاتهم، وتجعل الناس على أقل تقدير يتجنبونهم!

الأشخاص المتواضعون يجدون الطريق إلى قلوب الآخرين ممهداً. فينجح الأشخاص المتواضعون على نحو أسرع من غيرهم لما يجده فيهم الآخرون من صدق وبساطة واحترام.

وأخيراً..فإن "تاج القيصر لايحميه من وجع الرأس ". مثل روسي.

علامات وجود قيمة التواضع

- التركيز على الآخرين بالخدمة والمساعدة المادية والتشجيع المعنوي والقيام بذلك ببساطة وسعادة.
- طلب المساعدة من الآخرين في حال الاحتياج إليها.
- يتقبل من الآخرين القيام بالأعمال بطريقتهم وإن لم توافقني.
- احترام الآخرين وإن اختلفوا عني في الأفكار والمعتقدات.
- الاعتراف بالأخطاء وسرعة الاعتذار عنها.
- الهدوء وعدم الرغبة في تصدر الحوار.
- التمتع بحالة من السلام مع النفس ومع الآخرين.
- التماس الأعذار للآخرين وعدم الحكم عليهم أو الإحباط من تصرفاتهم.
- الاهتمام بالأفعال أكثر من الأقوال.
- مسامحة المخطئين والعفو عنهم وعدم رد الإساءة بمثلها.

القيم المرتبطة بقيمة التواضع

الصدق – البساطة – الثقة بالنفس - الاحترام – التعاون – المحبة - السعادة

الصدق:

أبسط تعريف للصدق هو مطابقة القول للواقع بالإخبار عن الشئ على حقيقته وكذلك بمطابقة القول للفعل.

تظهر علاقة الصدق بالتواضع...حيث يتمكن الإنسان الصادق من تقدير ذاته دون تزيد أو انتقاص وكذلك من تقديرالاخرين ومعرفة الحق والإذعان له

البساطة:

هي العيش بالعفوية وسلاسة الطبع وسلامة النية مع البعد عن التعقيد والسطحية.

تظهر علاقة البساطة بالتواضع جلية في مساعدة الآخرين وخدمتهم والتعاون معهم.

الثقة بالنفس:

هي إحساس الشخص بقيمة نفسه بين من حوله فيتصرف بشكل طبيعي دون قلق وهو دون غيره المتحكم بتصرفاته.

علاقة الثقة بالنفس والتواضع... المتواضع هو شخص يعرف قيمة نفسه جيداً ويعي قدراته وتأتى أقواله وأفعاله ثابته طبيعية دون خوف أو تردد.

أثر قيمة التواضع على الإنسان

- يمكن الإنسان من فهم نفسه وتقديرها بصورة صحيحة دون زيادة أو نقصان.
- يستطيع زيادة مهاراته وتطوير ذاته بسهولة.
- زيادة الثقة في النفس فعدم الخوف من الخطأ يجعله يقبل على تجارب جديدة تزيد من خبراته.
- المرونة الفكرية التي تساعد على تطوير الأفكار.
- المتواضع يتمتع بحالة من الهدوء والتوازن النفسي وهى أحد أسباب السعادة.

أثر قيمة التواضع على المجتمع

- التواضع يعزز العلاقات الاجتماعية بين الناس.
- يساعد على تجاوز المشكلات والخلافات سواء كان ذلك في محيط الأسرة أو في العمل أو مع الأصدقاء.
- نشر المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.
- إنجاز العمل بصحة وسهولة ويسر.

كيف نغرس في أنفسنا قيمة التواضع.

أولاً: في مستوى أفكارك الشخصية:

- اعلم أنك لست الأفضل في كل شئ وإن كنت مميزاً في شئ ما فلست كذلك في باقي الأشياء..
- إمكانياتك ومواهبك وكذلك تميزك على الحقيقة عطاء من الخالق ليس من صنعك.
- توقف عن النظر في عيوب ومشكلات الآخرين.
- اشعر بالإمتنان لما أنت فيه من النعم وتفكر في الأسباب التي توفرت لك لتكون كما أنت الآن واشعر بالامتنان كذلك لكل من تعاون معك في حياتك.
- لا تخاف من ارتكاب الأخطاء...فهو أحد أسباب التعلم.

• اسأل من هم أكبر منك سناً وأكثر منك خبرة كن متهيئ للاستفادة من خبراتهم.
• اعترف بأخطائك ولا تخاف من نظرة الناس إليك.
• لابد أن تتحقق من الفرق بين احترام الذات وتقديرها من جهة والتفاخر والتمحور حول انجازاتك من جهة أخرى...التفاخر يسلبك التواضع.

ثانياً: في مستوى المعاملات مع الآخرين:

• انظر بعين التقدير والاعتبار لمواهب الآخرين وإمكانياتهم.
• توقف عن مقارنة نفسك بالآخرين والسعي الدائم لتكون أفضل منهم.
• استمتع باختلافك مع الآخرين فالاختلاف إثراء للأفكار والمواهب وتقبل هذا الاختلاف قولاً وفعلاً.
• ابحث عن الأشخاص المتميزين في مجالات مختلفة عنك وتعلم منهم.
• ساهم في أحد الأعمال التطوعية...استمتع بمساعدة الناس من خلالها واقترب من مشكلاتهم وعاونهم بحب وبساطة.
• اعتذر عن أخطائك واحرص على إرضاء من أخطأت في حقهم.
• لاتجعل تركيزك فقط على ما تريد أن تشارك به في الحوار.
• تعود على شكر من تعاون معك مباشرة أو سهل عليك القيام بأمر ما.
• تجاهل الانطباعات التي قد تسبب لك الإحباط واحرص على التماس الأعذار لهم.

مقولات مساعدة

• كن أنت التغيير الذي تحب أن تراه في العالم.
• لا يستطيع المرء أن يكون متواضعاً إلا إذا كان متحرراً من الأنا.
• المتواضع لا يقلل من قيمة نفسه ولكنه قليل التفكير في نفسه.
• التواضع يورث الحكمة.
• الكلمات الرقيقة الصادقة تسكت الغضب.
• كن حقيقي وموضوعى.
• كن سابق في العطاء.
• الحياة أوسع من نظرتك لنفسك في المرآة.
• ليس الأمر بما تقول ولكن بالطريقة التي بها تقول.
• تركيزك مع الآخرين لتقديم العون لا للنظر في العيوب.

المراجع والقراءات المساعدة

- http://www.wikihow.com/Be-Humble
- http://www.christianpost.com/news/10-ways-to-tell-if-someone-is-humble-123013/
- http://learnthis.ca/200803//being-humble-what-does-that-mean/
- http://www.inc.com/dave-kerpen/15-quotes-that-remind-us-of-the-awesome-power-of-humility.html
- http://www.wiseoldsayings.com/humility-quotes/
- http://learnthis.ca/201150-/01/ways-to-be-more-humble-and-to-act-humbly/
- http://learnthis.ca/200803//being-humble-why-bother-learning-to-be-humble/

١٠-الاتحاد

هـذه الجملـة تعلمناهـا صغـاراً فصـارت منقوشـة في أفكارنـا.. تضـئ في عقولنـا في وقـت مـا مـن الأوقـات!.

والاتحـاد يتضمـن معـاني مثـل: الاتفـاق عـلى.. الاجـماع عـلى... الاندمـاج.. الالتقـاء حـول هـدف مـا.. وللاتحـاد أنـواع كثـيرة وأشـكال عديـدة.. مثـل اتحـاد الكاتبـين، اتحـاد الناشريـن، اتحـاد العـمال، اتحـاد الطلبـة، وكـذا اتحـاد مؤسسـات وشركات كـما يتخـذ الاتحـاد أشـكالاً أخـرى مثـل اتحـاد أكـثر مـن دولـة معـاً (مثـل الاتحـاد الأوروبي،... وغيرهـا..

ولأهميـة الاتحـاد نـضرب مثـلاً "باتحـاد المـلاك" أي عـمارة يملكهـا قاطنيهـا، ويكـون لهـذا الاتحـاد رئيـس .

ومـن أخلاقيـات العمـل الإداري.. أن يطـرح جـدول الأعـمال لمناقشـته مـن قبـل مجلـس الإدارة.. أو لجنـة مـا.. أو في اجتـماع مـا.. ومـن الطبيعـي أن يتفـق الأعضـاء أو يختلفـوا عـلى وجهـة نظـر واحـدة.. لـذا فإنهـم يناقشـون الموضـوع عـلى أوجهـه المتعـددة. وحيـث يـأتي التصويـت، ومتـى قـررت الجماعـة بالأغلبيـة قـرار مـا، أصبـح هـذا القـرار ملزمـاً للجميـع.. مادامـت المناقشـات الموضوعيـة قـد تمـت عـلى النحـو المرجـو.
ويكـون مخالفـاً تمامـاً لأخلاقيـات العمـل الجماعـي، والإداري أن يخـرج أحـد المعارضـين ويظـل يعـارض حتـى بعـد اتخـاذ القـرار الجماعـي هنـا يصبـح هـذا "العضـو" يعمـل ضـد الجماعـة.. ويفتـت الوحـدة في الهـدف والوحـدة مـن القـرار.
إن كل أسرة، كل مؤسسـة، كل دولـة لـكي تكـون قويـة عليهـا أن تتحـد، فيـما قررتـه، فالمشـاريع الكـبرى تحتـاج إلى تضافـر الجميـع في الـرأي والجهـد..
والمشـاريع الكـبرى في الـدول تحتـاج إلى تعاضـد الجميـع.. ونذكـر مثـلاً مـشروع مثـل السـد العـالي.. حفـر قنـاة السـويس الجديـدة.. إن هـدف واحـد.. اجتمـع عليـه الجميـع..

وليس من أخلاقيات العمل الجماعي، إذا ما صادفت الجماعة فشل ما.. أن يرفع من كانوا معترضين أصواتهم بأنهم كانوا يعارضون.. ففي العمل الجماعي.. القرار الجماعي يلزم الجميع.. حتى وإن أخفق.. فالجميع أخفقوا.. وعليهم جميعا استخلاص العبر.. فربما يكون فشل ما يؤدي إلى نجاح كبير متى أتحد الجميع، وعزموا على السير في طريق النجاح.

لذا فإن إدراك الإنسان لذاته، وأهدافه في الحياة، وإيمانه بفلسفة حياتية متسقة ينعكس على كل مناحي حياته.

"الوحدة" و"النضج" النفسي قد يأتي بعد طريق طويل من الخبرات، والجهد.. فلابد أن نبذل بعض الجهد من أجل معرفة أعمق بذاوتنا.. وهذا الأمر قد يأخذ وقتا طويلا.. لكن في كل مرة نبذل فيها ما يعلق بها من (أتربة) الحياة وإدراكنا لذواتنا بوضوح يسير بنا في طريق التناغم والاتساق..

تكون المؤسسات والجماعات والدول في أشد الاحتياج في الأوقات التي تتعرض فيها لمخاطر ما.. وتكون في الوحدة أو "الاتحاد" أهمية بالغة، قد تعني "حياة" أو "موت" في بعض الأحيان.. لذا ففي أوقات الخطر كالحروب، لايوجد صوت للمعارضة على الجميع أن يوحد الجهد والبذل، وإنكار الذات.. لدرء الخطر.. لذا في أوقات الخطر كالحروب، تكثر الشائعات.. لماذا؟ حتى تفتت الوحدة.. حتى تكون هناك آراء كثيرة متضاربة، وتخبط في أفكار الناس.. لذا على الجميع أن يدرك مقدار الخطر التي تتعرض له دولته أو مؤسسته في الأوقات الحرجة.. وفي تلك الأوقات، تحتاج المؤسسات، والدول إلى توحيد الصف، والجهود.. حول المسئول.. لأنه كما سبق القول.. "في الاتحاد قوة".

الاتحاد قيمة إيجابية إذ أن ما يستطيع الجميع فعله معاً -مجتمعين- أعظم بالضرورة وأفضل من مجموع ما يفعله كلٌ على حدة. فالاتحاد هو احترام للاختلافات والتنوعات مع استخدامها جميعاً بتناغم لتحقيق هدف يهتم له الجميع. وهو ما يستدعي وجود قواعد مسهلة للتفاعل والتعاون والتكامل من جهة، مع وجود قيم كالتضحية والصدق من جهة أخرى.

الاتحاد هو العيش في انسجام مع النفس ومع الآخرين بمعنى العمل على هدف واحد مع هؤلاء الذين يؤمنون أنه إذا نجح شخص فالكل قد نجح وأنه إذا فشل شخص فقد فشل الجميع. هذا المعنى للاتحاد مهم في بناء المجتمعات.

علامات وجود قيمة الاتحاد

١- وجود هدف مشترك.

٢- عقل واحد وقلب واحد.

٣- التواضع ولين الجانب.

٤- احترام قدرات الآخرين ومواهبهم.

٥- دعم بعضنا البعض.

علامات غياب قيمة الاتحاد

- عدم تحقيق الأهداف العامة.
- إعلاء المصالح الشخصية ووضعها في المقدمة.
- غياب الثقة بين أفراد المجتمع.
- التمييز بين أفراد المجتمع وعدم استغلال الطاقات المختلفة.
- غياب الدعم لبعضنا البعض.
- غياب قيمة الاتحاد على الصعيد الشخصي بين أفراد العائلة وفي العمل.

الاتحاد وارتباطه بقيم أخرى

- **التعاون:** الاتحاد هو القيمة الأساسية التي تمهد لقيمة التعاون الطريق وتهذب النفوس حتي تتعاون لعمل قوي.

- **الشفافية:** الاتحاد يعتمد على قيمة الشفافية فبلا شفافية لا يمكن أن يتحد الأفراد على أهداف غير معلومة وغير واضحة.

- **احترام الاختلاف:** إذا لم تتوفر قيمة الاحترام بين الأفراد فلن يكون هناك اتحاد لافتقار بعض الأفراد إلى التقدير الذي يعينهم على التوحد مع الآخرين على أهدافهم والعمل معهم.

- **الثقة:** قيمة الثقة هى العامود الأساسي الذي يمكن أن يعتمد عليه الأفراد لإقامة كيان متحد.

- **العمل الجماعي:** قيمة الاتحاد أساس للعمل الجماعي الفعال. من الصعب أن نصل إلى الأهداف المشتركة بغير اتحاد.

كيف نغرس قيمة الاتحاد

- وضع هدف المجموعة قبل أهدافه الشخصية.
- وجود شغف وهدف بناء مشترك.
- الاهتمام بأمر أي شخص تائه من المجموعة.
- إيثار الآخرين على أنفسنا والاهتمام بمصالح الغير.
- اكتشاف واحترام المواهب المختلفة التي حباها الله لكل شخص.

مقولات مساعدة

- نحن بقوة اتحادنا وبضعف تشرذمنا.
- واحد من أجل الجميع والجميع من أجل واحد.
- عندما لا يكون هناك عدو من الداخل لا يمكن لعدو من الخارج أن يجرحنا.
- نحن حصاد بعضنا البعض وأشغال بعضنا البعض.
- أنت لست وحيداً أبداً أنت دائما متصل بالآخرين.
- لو الكل ساعد في حمل السماء فلن يتعب أحد.

المراجع والقراءات المساعدة

- ٢٠٪٢٠from٪http://about.brighton.ac.uk/sdecu/research/esdinds/resources/Excerpt ٢٠Unity.pdf٪٢٠Understanding٪٢٠on٪٢٠Handbook٪Draft
- http://www.answers.com/Q/How_can_national_unity_be_achieved
- ٧٤٠٢٢/http://www.alriyadh.com
- https://www.goodreads.com/quotes/tag/unity
- pdf.١٤-http://www.livingvalues.net/images/posters/Unity٨

١١-المسئولية

«المسئولية تعني أن يكون المسئول حراً عاقلًا.. فبدون الحرية والعقل تنتفي المسئولية..»
والمسـئول هـو مـن يقـر بمـا يصـدر عنـه مـن أفعـال أو أقـوال أو ايمـاءات قـد تترتـب عليهـا نتائـج قانونيـة أو اقتصاديـة أو أخلاقيـة أو معنويـة..

يظـل الإنسـان مسـئولاً مـادام يعيـش في مجتمـع، يكـد ويعمـل. حيـث تترتـب عـن أعمالـه مسئوليات. فـلا تسـقط المسـئولية عـن الإنسـان العاقـل.. كـما لا تقـع المسـئولية عـلى إنسـان غـير عاقـل (مصـاب بمـرض عقـلي).

و بقدر الوعي المجتمعي والأسري، يكون الاهتمام بتنشئة وتنمية روح المسئولية في الأطفال، النشء والصبية..

فالمسئولية لا تولد "هكذا" في الرجال أو النساء وأنه يمكن تنميتها في الأسرة والمدرسة.. والبدء في ترسيخها في عقول الأطفال وسلوكهم على نحو متدرج.. كأن يكون الطفل مسئولاً عن نظافة حجرته وترتيبها، ونظافته الشخصية، ومن خلال المناهج الدراسية يمكن اختيار القصص الهادفة، ونسأله عن مسئولية الأشخاص المذكورين في تلك القصص.. ومن حيث التدرج فيمكن للشاب في ثانوي أن يتحمل مسئولية إدارة شئون البيت خلال الأجازة الصيفية مثلاً، يوماً واحداً في الأسبوع..لتأهيل الشباب وتغيير وإعداد جيل المستقبل ليكونوا قادرون على تحمل المسئولية.
ففي مجال الأعمال، تتجه بعض المؤسسات التي تعطي مسئوليات إدارية لموظفيها.. كأن يقوم المحاسب أو السكرتيرة بأعمال المدير أو المدير العام لمرة واحدة خلال عام مثلًا.. وللمسئولية في هذا الموقف عدة أوجه.. (أ- تنمية روح المسئولية ب – أن يكون في موقف متخذ القرار فيهتم بالرؤية الشاملة للمؤسسة. جـ - أن يدرك أن ثمة قرارات عديدة عاجلة وقرارات مهمة يجب اتخاذها) وعليه أن يدرك كيف يقوم بعملية إدارة الوقت Time Management بتوصيف القرارات وتصنيفها.. الأكثر أهمية فالمهم.. وهكذا.. وعندما تمت التجربة في إحدى المؤسسات في مصر.. قال "المحاسب".. لم أكن أعرف كم هو صعب ومرهق عمل المدير إلا اليوم فقط !!

إن الوعي بالمسئولية المجتمعية للمؤسسات والشركات الكبرى الناجحة بدون شك، يدفع بحركة التنمية الشاملة في المجتمعات للأمام، بحسب الاحتياجات الحقيقية والملحة.

إن الشخص المسئول والمعروف عنه تقديره لقيمة المسئولية.. تسبقه سيرته، ويكون محل تقدير من الرؤساء والمرؤوسين.

إن تنمية قيمة المسئولية هى دور كافة مؤسسات المجتمع بدءاً من البيت والمدرسة وتستمر بالمؤسسات والهيئات والشركات..

وإذا ما وضعنا في الاعتبار أن الخلل في قيمة تحمل "المسئولية" يؤدي حتما إلى خلل في كافة مؤسسات الدولة والمجتمع.. لذا يتوجب على كافة مؤسسات المجتمع التعاون والتكاتف من أجل التغيير لمواجهة ذلك.. من خلال التدريبات الدورية التي تعقدها المؤسسات.

اللامبالاة، هى الوجه الآخر السلبي لغياب قيمة المسئولية. وإذا كان الأشخاص ممن يتحملون على عاتقهم المسئولية كاملة تجاه أعمالهم وأدوارهم في المجتمع، يبنون ويدفعون للأمام فإنه في المقابل فإن اللامبالاة تهدم ولا تبني. لذا فإن التدريب الدائم والتعليم والتثقيف هى أمور لا غنى عنها للتغيير، على أن تصمم بهدف تنمية قيمة روح المسئولية في عقول الأشخاص (معلومات) وقلوبهم (سلوك). فينشأون أهلاً للمسئولية.. فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.. ولا تصغر في عين العظيم العظائم، المتنبي (العظيم:المسئول ومن قادر على تحمل المسئولية).

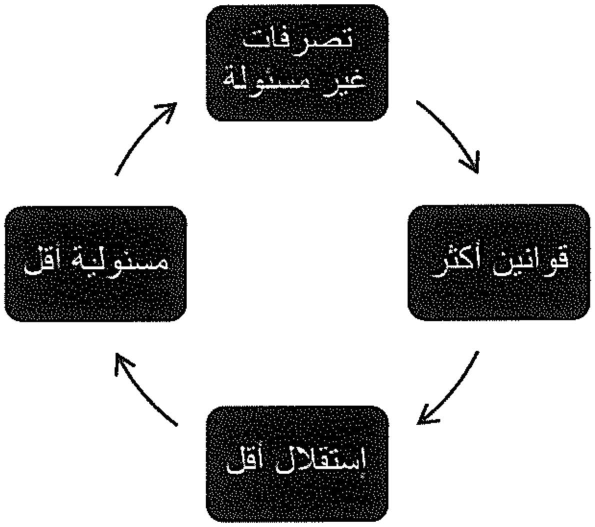
ومما لاشك فيه فإن كل مسئولية تقابلها مساءلة.. فمن يتحملون المسئولية التي توكل إليهم بنجاح

المسؤولية هى الالتزام النابع من داخل المرء لما عليه من الأعباء في كل مناحي الحياة الدينية والوطنية والعملية والاجتماعية والإنسانية. والمسئولية لا تحتاج لرقيب خارجي للقيام بها بل تربية المرء على تحملها منذ الصغر تجعله يقوم بها خير قياماً تلقائياً حتى ينعم بالارتياح النفسي. كما أن تربية النشىء على هذه القيمة تجعله يتصدى لها أينما وجدت ولا يتهرب منها إذا كان أهل لها.

و قيمة المسئولية تعتبر من القيم الأساسية اللازمة لحدوث أي نهضة وتقدم سواء على المستوي الإنساني أو على المستوي الروحي، ولقد اجمع علماء النفس والتربية على دور المسئولية في بناء وتكوين الشخصية.

لابد من إثابتهم، وترقيتهم.. وكذلك فاللامبالاة لابد أن تواجه العقاب المناسب، فالثواب والعقاب لابد أن تكون سياسة ثابتة لإعطاء كل ذي حق حقه.. فلا مكان للمحسوبيات وأصحاب الثقة على حساب من أعدوا واستعدوا لتحمل مسئولياتهم كاملة وهذا يجعل الإطار العام صحياً ودافعاً لبذل المزيد من الجهود، مادامت الجهود تجد من يقدرها...

"من السهل أن نتفادى مسئولياتنا، ولكننا لا نستطيع أن نتفادى عواقب تجنب مسئولياتنا " "سير جوزيا ستامب".



علامات وجود قيمة المسئولية

• المبادرة في تقديم المساعدة.
• الوعي في تحديد الاختيارات وتحمل نتائجها.
• تقبل أن القرارت لها تأثير على كل من حولك ولذا تكون دائما مستعدا للمسائلة.
• توطين النفس على العمل تحت الضغط وعدم التشجيع من أجل الوصول إلى الأهـــداف النهائية.
• أن يكون الإنسان ذلك الشخص الذي يمكن للآخرين الاعتماد عليه.

علامات غياب قيمة المسئولية

• الإحساس الدائم بأنك ضحية وأنك لم تملك الخيار وإلقاء اللوم على الآخرين والتظاهر بالعجر وعدم رؤية أي حلول بديلة.
• اللوم على الضحية مثل لوم الفقير على فقره فبدلاً من أن تنظر إلى جذور المشكلة وحلولها تركن إلى لوم الضحية لتشتيت المشكلة.

المسئولية وارتباطها بقيم أخرى

الاختيار: المسئولية والاختيار من المتلازمات إذ أن تحميل المسئولية بلا اختيار أو رضا من الشخص نوع من أنواع القهر والذي قد يؤدي إلى العمل بلا اهتمام حقيقي أو شغف مطلوب.

الحرية: فالمسئولية مرتبطة بالحرية كأشد ما يكون الارتباط. فلكون الإنسان حراً فإن أرادته أيضاً حرة وبالتالي فهو مسئول عن أعماله وتصرفاته؛ وهذا هو الشرف الاسمى للإنسان إنه كائن حر، عاقل، مسئول..

الاستقلال: المسئولية والاستقلال قيمتان متصلتان إتصال شديد. فكلما زادت المسئولية إزدادت الاستقلالية وازداد اعتماد الآخرين على قرارتك. وكلما قل شعورك بالمسئولية زادت تصرفاتك غير المسئولة وزادت القوانين المقيدة لك وقلت استقلاليك ودخلت في دائرة مغلقة.

أثر المسئولية وثمرتها

- اكتساب الثقة بالنفس وتحقيق الذات.
- اكتشاف واكتساب خبرات ومهارات جديدة في طريق البحث عن حلول متنوعة لكل أزمة.
- إقامة علاقات اجتماعية متشعبة فالشخص الذي يعتمد عليه يكون محل ثقة الجميع.
- جعل الإنسان محبوباً ومحل ثقة.
- تحقيق الاستقلال الشخصي.
- تلقي عروض متنوعة للمسئوليات مثل فرص عمل جديدة أو تطوع في أعمال خدمية للمجتمع.

كيف نغرس في أنفسنا قيمة المسئولية؟

١- إن المسؤولية يمكن تعلمها والتدرب عليها منذ الصغر، فتعليم الأبناء قيم حياتية من شأنها أن تعزز قيمة المسئولية. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- o الاهتمام: أن تشعر وتظهر اهتمامك بالآخرين.
- o التقدير السليم: أن تستخدم التقدير السليم.
- o التعاون: أن تعمل مع الآخرين لتحقيق هدف مشترك.
- o الجهد: أن تعمل ما بوسعك.
- o المرونة: أن تكون راغباً في تغيير خططك عند الضرورة.
- o المبادرة: أن تعمل شيئاً بإرادتك الحرة لأنه يلزم عمله.

o التنظيم: أن تخطط وترتب وتنفذ بطريقة منظمة، وأن تجعل الأشياء مرتبة وجاهزة للاستخدام.

o المثابرة: أن تبقى منهمكاً في شيء ما.

o حل المشكلات: أن تبتكر حلولاً للمواقف الصعبة والمشكلات اليومية.

٢- البدء بالسهل والتقدم تدريجاً نحو الصعب.

٣- دعم تقدير الشباب لأنفسهم والإعلاء من قدراتهم.

٤- الاعلاء من قيمة التعلم مدى الحياة.

٥- اشغل نفسك بما أنت مسئول عنه، فمن اشتغل بغير المهم ضيَّع الأهمَّ.

٦- لا تجعل عملك روتينياً.

٧- أعط العمل الوقت والجهد الكافيين.

٨- الروح الجماعية في إنجاز العمل تساعد على التخفف من ثقله وعلى الإبداع في إنجازه.

مقولات مساعدة

- أفعل ما تقول.
- تحمل نتيجة أفعالك.
- كن دائما مستعداً للمساعدة.
- كن عوناً لكل محتاج.
- حياة بلا مسئولية لن تثمر.
- لا تتسرع باللوم بل اختر المسئولية.

المراجع والقراءات المساعدة

- http://www.championsofcharacter.org/ViewArticle.dbml?DB_OEM_ID=27910&ATCLID=205388690
- http://oldkiakima.org/YouthLeadershipValuesTraining/Leadership%20Values/leadership_values_responsibility.htm
- http://www.parentingpress.com/values/responsible.html
- http://www.beliefnet.com/Love-Family/Family-Values-Toolkit/Family-Values-Responsibility.aspx?p=7
- http://www.parents.com/kids/responsibility/
- http://www.emotionalcompetency.com/responsibility.htm

قيمة أخلاقية
في سيرة الصحابة

أبو أسيد الساعدي

وأسيد هي صيغة تصغير لأسد، وقد اشتهر بكنيته. وأما اسمه فهو مالك بن ربيعة . وهو من الأنصاري .

وكان من شباب الصحابة كان عمره حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ١٨ عام وعاش حتى سنة ٦٠ من الهجرة فمات وعنده ٧٨سنة.

شهد بدرا ، وكان آخر من مات من البدريين. وقد كف بصره في آخر عمره فكان يقول: لو أطلق الله لي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت علينا منه الملائكة يوم بدر تقاتل معنا.

وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وكان قائدا فأعطاه رسول الله لواء قومه بني ساعدة يوم الفتح.

أُصيب أبو أسيد ببصره قبل قتل مقتل عثمان وانتشار الفتنة، فكان يقول: الحمد لله، الذي لما أراد الفتنة في عباده، كف بصري عنها.

القصة:

قال أبو أُسَيْدٍ: أَصَبْتُ سَيْفَ بَنِى عَابِدٍ الْمَخْزُومِيِّيْنَ الْمَرْزُبَانِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- النَّاسَ أَنْ المجاهدين أن يُؤَدُّوا مَا فِى أَيْدِيهِمْ مِنَ النَّفْلِ والغنائم، أَقْبَلْتُ بالسيف وأنا أنظر إليه وأتطلع حَتَّى أَلْقَيْتُهُ فِى النَّفْلِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لاَ يَمْنَعُ شَيْئاً يُسْأَلُهُ، فنظر الأَرْقَمُ بْنُ أَبِى الأَرْقَمِ إلى السيف فعرفه، فطلبه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. [مسند أحمد]

[والخلاصة أن الصحابي أبا أسيد غنم سيفا من الغزو يعرف قيمته الثمينة ومكانته التراثية والاجتماعية والتاريخية، ولكنه عفت نفسه أن يداريه أو يغله أو يخفيه، أو يمتنع عن أدائه فيقول: أنا سلبته. أنا غنمته.

وعندما وضعه مع بقية الغنائم فعرفه الأرقم فسأل رسول الله أن يأخذه فأعطاه له، لم يحزن أبو أسيد أو يعترض، أو يحبط، بل سامح فيه وترفع عنه]

عبد الرحمن بن عوف

هاجر عبد الرحمن إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية، وإلى المدينة .

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لأَزْوَاجِهِ: «إِنَّ الَّذِى يَحْنُو عَلَيْكُنَّ بَعْدِى لَهُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ». ثم قالت أم سلمة: اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ .

فقد كان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهن ويحج معهن ويجعل على هوادجهن الطيالسة وينزل بهن في الشعب الذي ليس له منفذ .

وعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى يوما إليه وهو يصلي بالناس، فأراد عبد الرحمن أن يتأخر، فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم: «أن مكانك فصلى». وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة عبد الرحمن . [أُسد الغابة وسير أعلام النبلاء وتاريخ دمشق]

وفي المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي .

فإنه لما هاجر صحابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كانوا فقراء، خرجوا من ديارهم وأموالهم، فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، فَآخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبِيعِ، أَحَدِ النُّقَبَاءِ، فانطلق بسعد إلى داره وقال له: يا عبد الرحمن، أنا أكثر أهل المدينة مالاً وأقلهم عيالاً، فانظر إلى أي شطر من مالي فخذه، ثم انظر إلى امرأتي هاتين أيتهما تعجبك حتى أطلقها فتتزوج بها .

فقال عبد الرحمن بن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلوني على السوق .

فدلوه ، فذهب إليه وباع واشترى حتى ربح ربحا وفيرا فأثرى واغتنى .

ثُمَّ لَمْ يمر وقت طويل حتى صَارَ مَعَهُ دَرَاهِمَ ، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى زِنَةِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ أَثَرًا مِنْ صُفْرَةٍ : «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ» .

وكانت التجارة عند عبد الرحمن بن عوف عملاً وسعياً لا لجمع المال ولكن للعيش الشريف، ومساعدة المسلمين .

ولذلك فقد أغدق الله له العطاء والبركة فيها حتى يقول عن نفسه: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِى وَلَوْ رَفَعْتُ حَجَراً لَرَجَوْتُ أَنْ أُصِيبَ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً .

وعن سعة عطائه وسخائه كان أهل المدينة جميعا عيالاً على عبد الرحمن بن عوف: ثلث يقرضهم ، و ثلث يقضي دينهم ، وثلث يصلهم ويعطيهم .

توفي سنة ٣٣ هـ في بلاد الشام ، وأرادت عائشة أن تَخُصُّه بأن يُدفن في حجرتها إلى جوار الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، لكنه استحى أن يرفع نفسه إلى هذا الجوار، وطلب دفنه بجوار عثمان بن مظعون، إذ تواثقا يوما أيهما مات بعد الآخر يدفن إلى جوار صاحبه .

وخلف مالاً عظيماً، فكان الذهب يقطع بالفؤوس، حتى مجلت [تقرحت] أيدي الرجال منه، وترك ألف بعير ومائة فرس وثلاثة آلاف شاة ترعى بالبقيع .

وأوصى في ماله لمن بقي من أهل بدر لكل رجل أربعمائة دينار ، وكانوا مائة فأخذوها، حتى وصل للخليفة عثمان نصيبا من الوصية فأخذها وقال: إن مال عبد الرحمن حلال صَفْو، وإن الطُعْمَة منه عافية وبركة.

عبد الله بن عمرو بن العاص

كان عبد الله بن عمرو من شباب الصحابة وقد أسلم قبل أبيه .
قال: حفظت القرآن، فقرأت به في ليلة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ». قال: قلت: يا رسول الله دعني استمتع من قوتي وشبابي. قال: «اقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ». قال: قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال: «اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ». قال: قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي. قال: فأبى. [رواه ابن حبان]
وقَالَ أيضا: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ». فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ [ضعفت] الْعَيْنُ وَنَفِهَتْ [كلَّت وتعبت] النَّفْسُ، لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ» . قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلاَ يَفِرُّ إِذَا لاَقَى» . [رواه البخاري]
ولقد عَمَّرَ عبد الله بن عمرو طويلا . ولما تقدمت به السن ووهن منه العظم، كان يتذكر دائما نُصْحَ الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول: يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(أراد رسول الله أن يعلم هذا الشاب عبد الله بن عمرو ألا يغالي في أمر العبادة فيشق على نفسه، فإن الله أمرنا بالعبادة وأمرنا كذلك بعمارة الأرض وأداء الحقوق إلى أهلها، وإن الذي يتطرف في أمر العبادة سيهمل أموراً أخرى كالعمارة، وقد نبهه

النبي لذلك حينما قال: إن داود عليه السلام لا يفر إذ لاقى، أي كان داود يبقي في جسده القوة التي تمكنه من الجهاد في سبيل الله، والقيام على شئون نفسه وشئون أهله الملزمون به كالزوجة والأبناء.)

وحينما مرت السنون بابن عمرو راح يعلم الناس الدرس الذي استفاده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قيمة الوسطية والاعتدال قال لهم: «إنَّ هذا الدّينَ متينٌ، فأوغلوا فيه برفق، ولا تُبَغِّضوا إلى أنفسكم عبادة الله عزَّ وجلَّ، فإنَّ المنبتَّ لا بلغ بُعْدًا، ولا أبقى ظهرًا، واعملْ عملَ امرئٍ يظنُّ ألا يموت إلا هَرِمًا، واحذرْ حذرَ امرئٍ يحسب أنَّه يموتُ غدًا». [والمنبت يقصد به الذي يخرج على فرسه فيظل يجهده ويضغط عليه في الجري يريد أن يصل إلى الهدف، ولكنه لا يصل بهذه الطريقة، لأنه سيهلك فرسه قبل أن يصل، وسيضل في الطريق]

توفي عبد الله في مصر سنة ٦٥ هـ ودفن في شمال المسجد (مسجد عمرو بن العاص) بحري جدار القبلة.

أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط

وأم كلثوم هي أخت عثمان بن عفان لأمه.
أسلمت أم كلثوم بنت عقبة بمكة قبل الهجرة إِلَى المدينة.
وهي أول من هاجر من النساء إلى المدينة في فترة الهدنة التي عقدها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش سنة سبع في الحديبية، وكانوا صالحوا رَسُول اللَّهِ عَلَى أن يرد عليهم من جاءهم مؤمنا.
القصة:
ضيق المشركون في مكة على كل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة في فترة الهدنة، وكانت أم كلثوم من شباب الصحابة راغبة في الحرية تسعى إليها، وتضحي من أجلها، وكانت في بيت كله من المشركين.
فخرجت أم كلثوم ليلاً من مكة مهاجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدميها، وليس معها أحد، قال ابن سعد: ولم نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى الله ورسوله إلا أم كلثوم بنت عقبة، خرجت من مكة وحدها، وقابلت رجلًا من خزاعة في الطريق فصحبها حتى أوفدها المدينة .
فلحقها أخواها: الوليد، وعمارة، ابنا عقبة، يطلبان من النبي صلى الله عليه وسلم أن يردها إليهم طبقا للمعاهدة.
فقالت أم كلثوم: يا رسول الله أنا امرأة وحال النساء إلى الضعف ما قد علمت، فتردني إلى الكفار يفتنوني في ديني ولا صبر لي؟
فمنعها اللّه منهما بالإسلام، وأنزل تعالى في شأنها قوله: وفيها نزلت: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ

مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) [الممتحنة]

فامتحنها رسول الله وامتحن النساء بعدها بقوله: والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام وما خرجتن لزوج ولا مال. فقالوا: نعم والله.

ولما قدمت المدينة وكانت عذراء، تزوجها زيد بْن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها الزُّبَيْر بْن العوام، فولدت له زينب. وكانت فِي الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ شِدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ وَكَانَتْ لَهُ كَارِهَةٌ، فَكَانَتْ تَسْأَلُهُ الطَّلَاقَ فَيَأْبَى عَلَيْهَا.

فشعرت أم كلثوم مرة أخرى بالضيق والإكراه وأرادت أن تحرر نفسها من الزبير فاحتالت عليه، وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ أن يطلقها، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً، وكانت حاملا وقد نزل عليها ماء الطلق ولم تعلمه، فبمجرد أن خرجت من عنده وَضَعَتْ حملها، فانتهت عدتها من الزبير وصارت حرة بتطليقة واحدة.

فَقَالَ الزبير: خَدَعَتْنِي خَدَعَهَا اللَّهُ! فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ له: سَبَقَ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْطُبْهَا. قَالَ الزبير: إنها لا تَرْجِعُ إِلَيَّ أَبَدًا. (لأنها أرادت الحرية).

فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «انكحي سيّد المسلمين عبد الرّحمن بن عوف».

فتزَوجهَا عبد الرَّحْمَن بن عَوْف وَولدت لَهُ حميدا وَإِبْرَاهِيم، فمات عنها.

ثم تزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت عنده. [سنة ٤١هـ]

ابن عباس

كان عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، هاجر النبي إلى المدينة وعمره ثلاث سنوات فقط، وتوفي النبي وهو ابن ثلاث عشرة سنة .
وأمه : لبابة بنت الحارث أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، وهي خالة خالد بن الوليد.
وكان عبد الله بن العباس يسمى البحر ؛ لسعة علمه ، ويسمى حبر الأمة وترجمان القرآن.
ولد والنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشعب محاصرين من مكة، فأُتِيَ به النبي صلى الله عليه وسلم ، فحنكه بريقه، ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».
وكان عمر بن الخطاب يحبه، ويدنيه ، ويقربه ، ويشاوره مع أجلة الصحابة.
ويقول : ابن عباس فتى الكهول ، له لسان قئول ، وقلب عقول .
يقول ابن عباس: كان عمر يُدخِلُني مَعَ أَشْياخِ بدْرٍ، فكأنَّ بعضَهُمْ وجَدَ في نفسه (أي حنق وغضب أن يحضر هذا الشاب مجالس الحكم واتخاذ القرار)، فقال لعمر: لِمَ تُدْخِلْ هذا الغلام مَعنا ، ولنا أبناءٌ في مثل عمره؟ فقال عُمرُ: إنَّهُ مَنْ عَلِمْتُمْ (أي من القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كفاءته العلمية وذكاءه).
وقد حدث أن عمر جمعه مع الشيوخ من الصحابة فسألهم عن شيء فلم يجيبوه، فالتفت إلى ابن عباس يسأله، فأجابه . فقال عمر لهم: أعييتموني أن تأتوا بمثل ما أتي به هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه. (يقصد أنكم عجزتم أن تجيبوني بالصواب

كما فعل هذا الغلام الذي تستهينون به وتستخفون، وكان سيدنا عمر يريد من أصحابه أن يربوا أبناءهم على العلم وأن يكون مجلس الحكم القول الفصل فيه للعالمين، ومن ثم يرغب المجتمع كله في تحصيل العلم وإدراك أهميته)

وذات يوم دعاه عمر، فأدَخَله مع كبار الصحابة، لِيُرِيَهُمْ مكانته، فقال: ما تقولون في قول اللّه عز وجل (إذا جاء نَصْرُ اللّه والفتح) فقال بعضُهم: أُمِرْنا بأنْ نَحْمَدَ اللّه ونَسْتَغْفِرَهُ، إذا نُصِرْنا وفُتِحَ عَلَيْنا، وسكتَ بعضُهم فلم يقل شيئا، فقال لابن عباس: أكذَاك تقولُ يا ابن عباسٍ؟ قلتُ: لا. هو أَجلُ رسولِ اللّه صلى الله عليه وسلم أَعْلِمَهُ، (إذا جاء نَصْرُ اللّه والفتح) فذلك علامةُ أجَلِكَ (فَسبحْ بحمدِ رَبِّكَ واستغفره إنه كان توّابا) . فقال عمر: ما أعلم منها إلا ذاك.

ولابن عباس موقف مع سيدنا زيد بن ثابت وهو من علماء الصحابة الكبار، فقد رآه ابن عباس يركب دابته منه ليأخذ بركابه ويرفعه، فقال زيد: لا تفعل يا ابن عمِّ رسول اللّه. فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا. (انظر كيف تعلم هذا الغلام احترام العلماء وإعظام شأنهم)

فقال زيد: أرني يدك. فأخرج ابن عباس يده، فقبّلها زيد، فقال زيد: وهكذا أُمِرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا عليه السلام.

(انظر كيف شاع في هذا المجتمع روح المحبة والاحترام، وكيف شاع التواضع والرحمة، وكيف رفع المتعلمين لمكانة عالية كما رفعهم الله حيث قال: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)

وتوفي سنة ٦٨ هـ ، بالطائف ، وهو ابن سبعين.

سعد بن أبي وقاص

هو سعد بن مَالِكُ بْنُ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ القرشي.
أسلم وهو ابْنُ ١٧ سَنَةً، وكان سابع سبعة في الإسلام .
وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يفتخر به ويتباهى بشبابه وفتوته فيقول له إذا أقبل: «هَذَا خَالِي، فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ».
وَسعد بن أبي وقاص هو أَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ.
وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ مَشْهُورًا بِذَلِكَ، تُخَافُ دَعْوَتُهُ وَتُرْجَى، لا يُشَكُّ فِي إِجَابَتِهَا عِنْدَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعى له فقال: "اللَّهمّ سَدِّدْ سَهْمَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ".
وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يناوله السهام ويقول: "ارم سعدا، فداك أبي وأمي". [أي فديتك بأبي وأمي، ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لغيره هو والزبير بن العوام]
قَالَتْ أم المؤمنين عَائِشَةُ: أَرِقَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - ذَاتَ لَيْلَةٍ (لأن أعداء النبي كانوا يتربصون به ويريدون قتله) فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلاً صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِى اللَّيْلَةَ». قال عائشة: إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلاَحِ. فقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ هَذَا» . فقال سَعْدٌ: أنا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ. فَنَامَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ . [البخاري]
وسعد بن أبي وقاص قاد جيوش المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب إلى النصر في القادسية على جيوش الفرس أعظم الأمبراطوريات حينئذ.

القصة:

كان سعد ممن قعد ولزم بيته في الفتنة، وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجتمع الأمة على إمام.

فطمع فيه معاوية أي ليضمه إلى صفه في معركته ضد علي بن أبي طالب، وطمع أيضاً في عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وكتب إليهم يدعوهم إلى عونه على الطلب بدم عثمان، ويقول لهم: إن قاتله وخاذله سواء ـ يقصد عليا ـ

فأجابه كل واحد منهم ينكر مقالته.

وكان في جواب سعد بن أبي وقّاص له:

معاوي داؤك الداء العياء ... وليس لما تجيء به دواء

أيدعوني أبو حسن عليٌّ ... فلم أردد عليه ما يشاء

وقلت له: اعطني سيفا بصيرا ... تميز به العداوة والولاء

فإن الشر أصغره كبير ... وإن الظهر تثقله الدماء.

وقيل لسعد بن أبي وقاص: ألا تقاتل؛ فإنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك؟ فقال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان يعرف المؤمن من الكافر، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد.

توفي سعد بن أبي وقاص في المدينة سنة ٥٥هـ وهو ابن بضع وسبعين سنة. وكان آخر المهاجرين وفاة.

عبد الله بن عمر

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي: أبو عبد الرحمن.
ولد ١٠ هـ وأسلم مع أبيه، وهو صغير لم يبلغ الحلم. ونشأ في الإسلام .
لم يشهد بدرا، فقد استصغره النبي صلى الله عليه وسلم فرده .
القصة:
يروى أنه كان ابن عمر إذا اشتد عُجْبُه بشيء من ماله قَرَّبَهُ لربه عز وجل، وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه، فربما شَمَّرَ أحدهم فيلزم المسجد، فاذا رآه ابن عمر رضي الله تعالى عنه على تلك الحالة الحسنة أعتقه، فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم إلا أن يخدعوك. فيقول ابن عمر: فمن خدعنا بالله عز وجل تخدعنا له.

وكان مولاه نافع من العلماء والعابدين، فعرض الناس على ابن عمر في مقابله عشرة آلاف دينار (أي ثمناً له ليبيعه، وهو مبلغ كبير جداً) فرفض.
فقال له الناس: يا أبا عبد الرحمن إنها فرصة أوترغب في زيادة عن ذلك؟
قال: فهلا ما هو خير من ذلك، هو حر لوجه الله تعالى .

وكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه لا يأكل إلا مع المساكين حتى أضر ذلك بجسمه . وعوتبت فيه امرأته . فقيل لها: أما تلطفين بهذا الشيخ. فقالت: فما أصنع به؟ لا نصنع له طعاما إلا دعا إليه من يأكله .

فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد، فأطعمتهم، وقالت لهم: لا تجلسوا بطريقه. ثم جاء إلى بيته فقال: أرسلوا إلى فلان وإلى فلان، وكانت امرأته أرسلت إليهم بطعام، وقالت: إن دعاكم فلا تأتوه.

فقال ابن عمر: أردتم أن لا أتعشى الليلة . فلم يتعش تلك الليلة .

وكان عبد الله بن عمر ممن اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان، وابتعد عن الكلام فيها تماما، فلم يمدح فريقا ولم يذم فريقا، صان لسانه ويده عن الاشتراك فيها.

ولقد خَرَجَ يوما على تلاميذه وأتباعه ففرحوا بذلك ورغبوا أن يحدثهم حديثا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكن تقدم رجل سوء فسبقهم إليه فقال: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدِّثْنَا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَقُولُ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ) فَقَالَ: هَلْ تَدْرِى مَا الْفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ؟ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم - يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ اليوم عَلَى الْمُلْكِ. [البخاري]

وكان من دعاء ابن عمر رضي الله تعالى عنه إذا أصبح قال: اللهم اجعلني من أعظم عبادك عندك نصيبا في كل خير تقسمه الغداة، ونورا تهدي به، ورحمة تنشرها، ورزقا تبسطه، وضرا تكشفه، وبلاء ترفعه ، وفتنة تصرفها .

توفي ابن عمر سنة ٧٣ من الهجرة ، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة.

الشجاعة في الصدع بالحق

عبد الله بن مسعود

قال عبد الله: لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا .

أسلم ابن مسعود وعمره تقريبا عشرون عاما، لأنه توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ وكان عمره بضعا وستين سنة .

كان عبد الله بن مسعود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل عليه، ويلبسه نعليه، ويمشي معه وأمامه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام.

قال النبي صلى الله عليه و سلم: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ». [ابن ماجه]

كان عبد الله بن مسعود من شباب الصحابة أسمر اللون، وله ضفيرتان، وعليه مسحة أهل البادية، وكان دقيق الساقين . فكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك.

صعد ابن مسعود يوما شجرة أراك يجتني لرسول الله سواكا، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مِمَّ تَضْحَكُونَ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ. فَقَالَ: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِى الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ» . [مسند أحمد]

وعبد الله بن مسعود هو أول من جهر بالقرآن بمكة

اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال ابن مسعود: أنا . فقالوا: إنا نخشاهم عليك، إنما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم إن أرادوه ! فقال: دعوني فإن الله سيمنعني. فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في

أنديتها ، حتى قام عند المقام فقال رافعا صوته: (بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن) فَاسْتَقْبَلَهَا فَقَرَأَ بِهَا فَتَأَمَّلها الكفار، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَيَتْلُو بَعْضَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَقَامُوا يَضْرِبُونَ وَجْهه، وَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي خَشِينَا عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا كَانَ أَعْدَاءُ اللَّهِ قَطُّ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْهُمُ الآنَ، وَلَئِنْ شِئْتُمْ غَادَيْتُهُمْ بِمِثْلِهَا غَدًا؟ قَالَ: حَسْبُكَ ، قَدْ أَسْمَعْتُهُمْ مَا يَكْرَهُونَ.

ومن شجاعة ابن مسعود بعد الهجرة وفي أول غزوة يشترك فيها وهي بدر، أنه على الرغم من ضعف جسمه، إلا أنه هجم على أبي جهل فأجهز عليه وقتله، مشتركا مع اثنين من شباب الصحابة أيضا هما معوذ ومعاذ ابنا عفراء اللذين أصابا أبا جهل قبل أن يتمكن منه ابن مسعود.

وكان ابن مسعود يكره الفتنة والخلاف، ويحب طاعة ولي الأمر وإمام المسلمين، يدل على ذلك أنه صلى وراء عثمان بن عفان بمنى أربعا، أي متماً للصلاة غير مُقْصِرٍ.
وكان يقول: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ركعتين، ثُمَّ أَتَمَّهَا عثمان.
فقال له الناس: عِبْتَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا .
قَالَ عبد الله بن مسعود : الْخِلَافُ شَرٌّ.

سلمة بن الأكوع

كان سلمة بن الأكوع من شباب الصحابة وقد عمر طويلا حتى مات بالمدينة سنة ٧٤هـ.

أول مشاهده التي حضرها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحديبيّة، وكان من الشّجعان، وكان سريعا في الجري على قدميه يسبق الفرسان.

عن سلمة بن الأكوع قال: أردفني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مراراً، ومسح على وجهي مراراً، واستغفر لي مراراً، عدد ما في يديّ من الأصابع.

القصة:

قال سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِى قِتَالاً شَدِيداً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَارْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ.

فلما رآه أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- على هذه الحال شَكُّوا في انتحاره وقالوا: رجل مَاتَ بِسِلاَحِهِ.

فحزن سلمة وأسرها في نفسه حتى انتهى الغزو ورجع رسول الله من خيبر، فدخل عليه واستأذنه أن يقول شعراً، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال:

وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا.

فَلَمَّا أنهى قوله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «صَدَقْتَ، مَنْ قَالَ هَذَا؟»

قال سلمة: أَخِى قَالَهَا. فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ».

قال سلمة: يَا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَاللَّهِ إِنَّ نَاساً لَيَهَابُونَ أَنْ يُصَلُّوا

عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلاَحِهِ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَاتَ جَاهِداً مُجَاهِداً». [مسند أحمد]

وكان سلمة يحب حياة البادية أي العيش في الصحراء خارج المدينة، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأذن له.

قال سلمة: فلقيني بريدة بن الحصيب فقال: ارتددت عن هجرتك يا سلمة؟! فقال: معاذ الله، إني في إذن من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ابْدُوا يَا أَسْلَمُ فَتَنَسَّمُوا الرِّيَاحَ، وَاسْكُنُوا الشِّعَابَ، أَنْتُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كُنْتُمْ». [أحمد]

وقال سلمة بن الأكوع: كنت أحرس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبعض حاجته، فاتكأ على يدي، فمررنا رجل في المسجد رافعاً صوته يصلي، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عسى أن يكون هذا مرائياً».

فقلت: يا رسول الله، رجل يصلي ويدعو ربه.

قال: فرفض يدي ثم قال: «إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة والشدة».

[والمعنى أن سلمة استعظم أن يُظَنَّ بهذا العابد الخاشع الرياء، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه أن الإسلام والعبادة ليست كذلك، فلا يخدعنك حسن ظنك، فتظن بهذا المتنطع المتشدد حسنا]

الصدق في البيع والشراء

واثلة بن الأسقع

واثلة بن الأسقع بن كعب ، من شباب الصحابة، أَسلَمَ سَنَةَ ٩هـ قبل تبوك، وشهدها. وَكَانَ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِيْنَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ومات في خلافة عبد الملك بن مروان. سنة ٨٣هـ وهو ابن ٧٨سنة، وهو آخر من مات بدمشق من الصّحابة.

ويكنى أيضا أبا فسيلة، وفسيلة هي بنت واثلة بن الأسقع روت عنه أنه قال: سألت النبيّ صلى اللّه عليه وسلّم: يا رسول اللّه، أمن العصبية أن يحبّ الرجل قومه؟ قال: «لا، ولكن من العصبيّة أن يعين الرّجل قومه على الظّلم» .

ذهب واثلة لزيارة أحد تلامذته وكان فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فلما جَلَس، أَخَذَ المريض بيَمِين وَاثِلَةَ فَمَسَحَ بِهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَوَجْهِهِ؛ لِبَيْعَتِهِ بِهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (أي يتبرك بيد الصحابة يرجو الشفاء من مسحه بها على وجهه وعينيه) فَقَالَ لَهُ وَاثِلَةُ: وَاحِدَةٌ، أَسْأَلُكَ عَنْهَا، كَيْفَ ظَنُّكَ بِرَبِّكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ، أَيْ حَسَنٌ. قَالَ وَاثِلَةُ: أَبْشِرْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ».

القصة:

رُوِيَ أن رجلا اشترى ناقة من دَارِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، ثم خرج بِهَا، فأسرع واثِلَةُ في أثره يَجُرُّ رِدَاءَهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ يا عبد الله، اشْتَرَيْتَ الناقة؟ قال: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ بَيَّنُوا لَكَ مَا فِيهَا من عيب؟ قال: وَمَا فِيهَا؟ فسأله واثلة: أَرَدْتَ بِهَا سَفَرًا، أَمْ أَرَدْتَ بِهَا

لَحْمًا؟ قال الرجل: بَلْ أَرَدْتُ عَلَيْهَا الْحَجَّ. قَالَ: فَإِنَّ بِخُفِّهَا نَقْبًا.
(وقد سأله واثلة لأن هذا العيب لا يؤثر على الناقة إن أراد صاحبها ذبحها، ولكنه يؤثر عليها إن أراد صاحبها الترحال عليها)
فقَالَ الرجل: أَصْلَحَكَ اللهُ، مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا، تُفْسِدُ عَلَيَّ؟ قَالَ: لا ولكني سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَبِيعُ شَيْئًا أَلَّا يُبَيِّنُ مَا فِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ أَلَّا يُبَيِّنُهُ». [مسند أحمد]

التضحية بالمال

صهيب الرومي

صُهَيْب بن سنان، أبو يحيى ، الرومى. مِنْ كِبَارِ السَّابِقِيْنَ البَدْرِيِّيْنَ.
يُعْرَفُ بِالرُّوْمِيِّ؛ لأَنَّهُ أَقَامَ فِي الرُّوْمِ مُدَّةً. فقد ولد في قَرْيَةِ نِيْنَوَى، مِنْ أَعْمَالِ المَوْصِلِ.
وَكَانَ مَوْصُوْفاً بِالكَرَمِ وَالسَّمَاحَةِ.
وهو من شباب الصحابة أسلم وعمره ١٩ سنة.

قَالَ صُهَيْب : صَحِبْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ.

وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّوْمِ». (أي سبق الروم في الدخول في الإسلام واتباع النبي صلى الله عليه وسلم .

وَكَانَ صُهَيْبٌ من المعذبين في مكة مع قَوْمٍ مِنَ المُسْلِمِيْنَ كبلال وخباب وآل ياسر، وكان يعذب حَتَّى لاَ يَدْرِي مَا يَقُوْلُ.

وإِنَّ صُهَيْباً حِيْنَ أَرَادَ الهِجْرَةَ، قَالَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ: أَتَيْتَنَا صُعْلُوْكاً حَقِيْراً، فَتَغَيَّرَ حَالُكَ!
قَالَ: لما خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى المَدِيْنَةِ مهاجرا، وَقَدْ كُنْتُ هَمَمْتُ بِالخُرُوْجِ مَعَهُ، فَصَدَّنِي فِتْيَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَعَلْتُ لَيْلَتِي تِلْكَ أَقُوْمُ لاَ أَقْعُدُ.
فَقَالُوا: قَدْ شَغَلَهُ اللهُ عَنْكُمْ بِبَطْنِهِ - وَلَمْ أَكُنْ شَاكِياً - فَنَامُوا، فَذَهَبْتُ، فَلَحِقَنِي نَاسٌ مِنْهُم، فنزلت عَنْ راحلتي، وأخرجت سهامي من كنانتها، وقلت لهم: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْمَاكُم، وَايْمُ اللهِ لاَ تَصِلُوْنَ إِلَيَّ حَتَّى أَرْمِيَ بِكُلِّ سَهْمٍ مَعِي، ثُمَّ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي، فَإِنْ شِئْتُمْ دَلَلْتُكُمْ عَلَى مَالِي، أُعْطِيْكُم أَوَاقِيَّ مِنْ ذَهَبٍ، وتخلون سَبِيْلِي؟
قَالُوا: نَفْعَلُ.
قال: احْفِرُوا تَحْتَ أُسْكُفَّةِ بَابِ كذا، تَجِدُوْهَا.
وَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قُبَاءَ، فَلَمَّا رَآنِي، قَالَ:

«يَا أَبَا يَحْيَى، رَبِحَ البَيْعُ» «رَبِحَ البَيْعُ أَبَا يَحْيَى!».. «رَبِحَ صُهَيْبٌ! رَبِحَ صُهَيْبٌ»... فَقُلْتُ: مَا أَخْبَرَكَ إِلاَّ جِبْرِيْلُ.

وَنَزَلَتْ فِي قصتي الآيات : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ)

قَالَ صهيب: ولما قَدِمْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قُبَاءَ، وَقَدْ رَمِدْتُ عيني فِي الطَّرِيْقِ وَجُعْتُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُطَبٌ، فأخذت آكل منه.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَلاَ تَرَى صُهَيْباً يَأْكُلُ الرُّطَبَ وَهُوَ أَرْمَدُ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِي ذَلِكَ.

قُلْتُ: إِنَّمَا آكُلُ عَلَى شِقِّ عَيْنِي الصَّحِيْحَةِ. فَتَبَسَّمَ رسول الله.

وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحِبَّ صُهَيْباً حُبَّ الوَالِدَةِ لِوَلَدِهَا».

وَكَانَ صهيب مِمَّنِ اعْتَزَلوا الفِتْنَةَ بعد مقتل عثمان بن عفان، وَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ. ثم توفي بِالمَدِيْنَةِ، سَنَةَ ٣٨هـ عَنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً.

أبو أمامة الباهلي

واسمه صدي بن عجلان .

بَايعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وكان عمره في حجة الوداع يقارب الثَّلاَثِيْنَ سَنَةً. وتُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٦هـ.

وهو آخر من بقى بالشام من أصحاب رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَزْوَةً فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ». قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْواً ثَانِياً فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ» قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. ثُمَّ أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ غَزْواً ثَالِثاً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَلِّمَنَا وَيُغَنِّمَنَا، فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ». فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ مِثْلَ لَهُ».

فَمَا رُئِيَ أَبُو أُمَامَةَ وَلاَ امْرَأَتُهُ وَلاَ خَادِمُهُ إِلاَّ صُيَّاماً. وَكَانَ إِذَا رُئِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ قِيلَ اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ.

قَالَ: فَلَبِثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنَا بِالصِّيَامِ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمُرْنِي بِعَمَلٍ آخَرَ. قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». [أحمد]

قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا» . [البخاري]

حفصة بنت عمر

هي أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت تلقب بالسِّتْرُ الرَّفِيْعُ.
وكان عمر يكنى بها فيقال له: أبو حفص.
تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ مِنَ الهِجْرَةِ.
مَوْلِدَهَا كَانَ قَبْلَ المَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِيْنَ، ودخل بها النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَهَا عِشْرونَ سَنَةً.
وتُوُفِّيَتْ سَنَةَ ٤١هـ عَامَ الجَمَاعَةِ.
قَالَتْ عَائِشَةُ: هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيْنِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.
ولم يكن الصحابة يفرقون بين الرجل والمرأة، ودليل ذلك أنهم استأمنوا السيدة حفصة أم المؤمنين على أثمن ما عندهم، وهي صحائف القرآن الكريم، فإن أبا بكر جمع تلك الصحائف وحفظها عندها، ولما أراد عثمان أن ينسخ من تلك الصحائف نسخا فيرسلها إلى البلاد، استأذن السيدة حفصة أن ارسلي إلينا بصحائف القرآن، نَنْسَخُهَا ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ.
القصة:
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- وَهِىَ تَبْكِى. فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ». فَقَالَتْ: قَالَتْ لِى حَفْصَةُ: إِنِّى بِنْتُ يَهُودِىٍّ. فَقَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّكِ لاَبْنَةُ نَبِىٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِىٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِىٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ». ثُمَّ قَالَ: « اتَّقِى اللَّهَ يَا حَفْصَةُ ». [الترمذي]
[وفي القصة تفتخر حفصة على صفية أو تتعالى عليها حيث إنها بنت الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما صفية فإنها ابنة يهودي، مما يجعلها أقل شأنا منها، وانظر كيف عالج سيدنا رسول الله هذا الأمر، فأعلى من شأن صفية وجبر خاطرها، وأمر حفصة بالتقوى]

خباب بن الأرت

خبـاب بـن الأرت مِـنَ شـباب الصحابـة، وكان مـن السَّـابِقِينَ الْأَوَّلِـينِ للدخـول في الإسـلام، فقـد أسـلم وعمـره عـشرون عاما، جـاور الكوفـة مـع الإمـام عـلي بـن أبي طالـب، وتُـوُفِّيَ فيهـا مُنْـصَرَفَ عَـلِيٍّ مِـنْ صِفِّـينَ سَـنَةَ ٣٧هــ وهـو ابـن ٧٣ سـنة. ولمـا مـرَّ عـليٌّ بقـبره، قـال: رحـم اللـه خبابـاً أسـلم راغبـاً، وهاجـر طائعـا، وعـاش مجاهـداً.

لمـا أسـلم خبـاب اسـتضعفه المشركـون في قريـش فعذبـوه ليرجـع عـن دينـه، فصبر، إلى أن كانـت الهجـرة، فهاجـر وشـهد المشـاهد كلهـا.

أَلْبَسَتْهُ قريشٌ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، ثُمَّ صهروه فِي الشَّمْسِ، فَبَلَغَ مِنْهُمُ الْجَهْدُ.

وإن المعذبـين في مكـة كبـلال وآل يـاسر وغيرهـم اسـتجابوا للضغـط والتعذيـب فمنهـم مـن تكلـم بكلمـة الكفـر حتـى يُرْحَـم مـن العـذاب، ومنهـم مـن مـدح الأصنـام، إلا خبـاب، فإنـه لم يعطهـم مـن ذلـك شـيئا، وصـبر حتـى إنهـم جَعَلُـوا يَلْزَقُـونَ ظَهْـرَهُ بِالرَّضْـفِ (الرمـل المحـترق) حَتَّـى ذَهَـبَ مَـاءُ مَتْنِـهِ.

وكَانَ خَبَّـابُ بْـنُ الْأَرَتِّ، يَعْمَـلُ السُّـيُوفَ لأهـل مكـة، وَكَانَ قَـدْ بَـاعَ مِـنْ الْعَـاصِ بْـنِ وَائِـلٍ سُـيُوفًا عَمِلَهَـا لَـهُ حَتَّـى كَانَ لَـهُ عَلَيْـهِ مَـالٌ، فَجَـاءَهُ يَتَقَاضَـاهُ فَقَـالَ لَـهُ: لَـنْ أَقْضِيَـكَ حَتَّـى تَكْفُـرَ بِمُحَمَّـدٍ. فقَـالَ لَـهُ: لَـنْ أَكْفُـرَ بِـهِ حَتَّـى تَمُـوتَ ثُـمَّ تُبْعَـثَ. قَـالَ العـاص بـن وائـل: وإِنِّي لَمَبْعُـوثٌ مِـنْ بَعْـدِ الْمَـوْتِ، يَـا خَبَّـابُ أَلَيْـسَ يَزْعُـمُ مُحَمَّـدٌ صَاحِبُكُـمْ هَـذَا الَّـذِي أَنْـتَ عَـلَى دِينِـهِ أَنَّ فِي الْجَنَّـةِ مَـا ابْتَغَـى أَهْلُهَـا مِـنْ ذَهَـبٍ، أَوْ فِضَّـةٍ، أَوْ ثِيَـابٍ، أَوْ خَـدَمٍ! قَـالَ خَبَّـابٌ: بَـلَى. قَـالَ: فَأَنْظِـرْنِي إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ يَـا خَبَّـابُ حَتَّـى أَرْجِـعَ إِلَى تِلْـكَ الـدَّارِ فَأَقْضِيَـكَ هُنَالـك حقّـك، فواللـه لَا

تَكُـونُ أَنْـتَ وَصَاحِبُـكَ يَـا خَبَّـابُ آثَـرَ عِنْـدَ اللَّـهِ مِنِّـي، وَلَا أَعْظَـمَ حَظّـاً فِي ذَلِـكَ. فَأَنْـزَلَ اللَّـهُ تَعَـالَى فِيـهِ: (أَفَرَأَيْـتَ الَّـذِي كَفَـرَ بِآيَاتِنـا وَقـال لَأُوتَـيَنَّ مَـالًا وَوَلَـداً، أَطَّلَـعَ الْغَيْـبَ ..)

[يعنـي العـاص بـن وائـل مـن أهـل مكـة لم يكتـف بمـا عانـاه خبـاب مـن تعذيـب وإيـذاء فاسـتولى عـلى مالـه وأنكـر حقـه في ثمـن السـيوف، وسـخر مـن النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم وسـخر مـن الإسـلام وإيمـان خبـاب بالبعـث والحسـاب]

وقـد مـرض خبـاب في نهايـة عمـره فاكْتَـوَى سَـبْعَ كَيَّـات، فـكان يَقُـولُ: لَـوْلَا إِنِّي سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ - يَقُـولُ: «لَا يَنْبَغِـي لِأَحَـدٍ أَنْ يَتَمَنَّـى الْمَـوْتَ». لتَمَنَّيْتُـهُ، وَقَـدْ أُتِيَ بِكَفَنِـهِ قَبَاطِـيّ (أي كفـن فاخـر)، فبـكى، ثُـمَّ قَـالَ: لكـنَّ حمـزةَ عَـمّ النَّبِـيِّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ - كُفِّـن فِي بُـرْدَةٍ، إذا مُـدَّتْ عـلى قَدَمْيـه قَلُصَـت عـن رأسـه، وَإِذَا مُـدَّتْ عـلى رأسـه قَلُصَـت عـن قَدَمْيـه، ولقـد رأيتنـي مَـعَ رَسُـولِ اللَّـهِ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ - مَـا أملـك دينـارًا ولا دِرْهـمًا، وإنّ فِي ناحيـة بيتـي فِي تابـوتي لَأربعـين ألـف دينـار، ولقـد خشـيتُ أن تكـون عُجِّلَـتْ لنـا طيّباتنـا فِي حياتنـا الدُّنيـا.

أبو جندل بن سهيل بن عمرو

جاء مسلما في صلح الحديبية، واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر، وهو ابن ٣٨سنة.
جاء أبوه سهيل بن عمرو يفاوض سيدنا رسول الله في صلح الحديبية فاشترط عليه أن

يرد المسلمون من جاءهم من مكة مسلما.
فقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟!
فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ الحديدية، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ. فقَامَ إِلَيْهِ سهيلٌ فَضَرَبَ وَجْهَهُ، وقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ» . قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا .
قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَأُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتِنُونِي فِي دِينِي، وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ. وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا جَنْدَلٍ، اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنْ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا، وَإِنَّا لَا نَغْدِرُ.
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم – فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: «بَلَى» . قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ! قَالَ: «بَلَى» .
قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟! قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهْوَ نَاصِرِي» .

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه: كان أبو عبيدة بن الجراح أمير جند المسلمين في الشام، فوجد أبا جندل بن سهيل وضرار بن الخطاب وأبا الأزور، وهم من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلّم قد شربوا الخمر، فقال أبو جندل: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) ... [المائدة: ٩٣]

فكتب أبو عبيدة إلى عمر يخبره بأن أبا جندل خصمني بهذه الآيات.

فكتب عمر إليه: الّذي زيّن لأبي جهل الخطيئة زيّن له الخصومة فاحددهم.

فقال أبو الأزور: إن كنتم تحدوننا فدعونا نلقى العدو غدا، فإن قتلنا فذاك، وإن رجعنا إليكم فحدونا. فلقوا العدو فاستشهد أبو الأزور، وحدّ الآخران.

فَقَالَ أَبُو جندل: هلكت يا أمير المؤمنين.

فكتب عمر إِلَى أبي جندل: إن الَّذِي زين لك الخطيئة لم يحظر عليك التوبة. (حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ) سورة غافر ١-٣.

[وفي القصة ثلاثة مواقف: الأول موقف أبي جندل الذي أطاع أمر رسول الله، واحترم المعاهدة التي أبرمها مع قريش، على الرغم أن الأمر كان يتعلق بحريته وسلامته، والثاني هو اعتراض عمر بن الخطاب على قرار النبي صلى الله عليه وسلم حيث اعتبر بنود المعاهدة قبولاً بالذلة، ولكنه امتثل وأطاع أمر القائد، والثالث هو مثول أبي جندل وإذعانه لإقامة الحد عليه حينما وقع في الخطيئة، والتماسه التوبة والمغفرة]

هَبّار بن الأسود وحمزة بن عمرو الأسلمي

كان عمر حمزة بن عمرو حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ٢٠ عاما، فهو من شباب الصحابة، وعمر حتى سنة ٦١هـ ، فمات وهو ابن ٨١ سنة.
وكان يسرد الصوم. [أي يتابعه]
عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَعَثَهُ وَرَهْطاً مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ: «إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى فُلاَنٍ فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ». فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا ابتعدوا عنه، نَادَاهُمْ، أَوْ أَرْسَلَ فِي إِثْرِهِمْ، فحضروا فقَالَ لهم: «إِنْ أَنْتُمْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَاقْتُلُوهُ، وَلاَ تُحْرِقُوهُ بِالنَّارِ، فَإِنَّمَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ رَبُّ النَّارِ». [مسند أحمد]
[وفلان هذا هو هبار بن الأسود ، وقصته يحكيها قال:
لما ظهر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ودعا إلى الله، كنتُ فيمن عاداه، ونصب له وآذاه، ولا تسير قريش مسيرًا لعداوة محمد وقتاله إلا كنتُ معهم، وكنت أقول: لو أسلَمَتْ قريشٌ كلها لم أُسْلم.
وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، بعث إلى زينب ابنته مَن يقدم بها من مكة، فَعَرَضَ لها نَفَرٌ من قريش فيهم هَبّار، فَنَخَس بعيرها وقَرَعَ ظَهرها بالرُّمح، وكانت حاملًا فأسقطت، ومرضت، فَرُدَّتْ إلى بيوت بني عبد مناف. فأهدرَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم دمه.
قال الزبير بن العوام: فوالله لقد كنتُ أطلبه وأسائل عنه، والله يعلم لو ظفرتُ به قبل أن يأتي إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لقتلته، ثم طلع على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم (يوم الفتح) وأنا عنده جالس؛ فجعل يتعذر إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم

ويقول: يا رسول الله إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، ولقد هربتُ منك في البلاد، وأردتُ اللحوق بالأعاجم، ثم ذكرتك وعائذتك وفضلك وبرّك وصَفْحَك عمّن جهل عليك، وكنا يا رسول الله أهل شرك، فَهَدَانا الله بك وتنقذنا بك من الهَلَكَة، فاصفَح عن جهلي وعما كان يبلغك عَنّي، فإني مُقرٌ بسوأتي معترف بذنبي.. سُبَّني كما سببتك وأذني كما آذيتك، فقد كنت مخذولًا، وقد بَصَّرَني الله وهَدَاني للإسلام.

قال الزبير: فجعلت أنظر إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وإنه ليطأطئ رأسه استحياءً مما يتعذر به هبار، وجعل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول: «قد عفوتُ عنك، وقد أحسَن الله بك حيث هَدَاك للإسلام، والإسلام يَجُبُّ ما كان قبله».

فخرجت سلمى مولاة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فقالت: لا أنعم الله بك عينًا! أنت الذي فعلتَ وفعلتَ، فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم: «إن الإسلام مَحَا ذلك».

ونَهَى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم عن سَبِّه والتعرّض له.

وكان هبار بن الأسود يمشي في المدينة فيسبه الناس ولا يَسُبُّ أحدا، فجاءوا للنبي فقالوا: هذا هبار بن الأسود يُسَبُّ فَمَا يَسُبُّ أحدا. فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يمشي حتى قام عليه فقال له: «سُبَّ مَنْ سَبَّك سُبَّ مَنْ سبك».

فامتنع الناس عنه وعن سبه كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

أسامة بن زيد

ولد أسامة بن زيد بن حارثة في الإسلام، وكان عمره حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة عشر سنوات.

وكان يطلق عليه الحِبّ بن الحِبّ، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويحب أباه زيد بن حارثة.

ولذلك كان عمر بن الخطاب يفضله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر .

@ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب يمكن الشباب ويدربهم على القيادة وتحمل المسئولية، فبعث في آخر حياته سَرِيَّة وَاسْتعْمل عَلَيْها أُسَامَة بن زيد، وكان عمره حينئذ تسع عشرة سنة، وكان في السرية أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وكبار الصحابة، وبعضهم استصغره، واستعظم أن يخرج في أمرته، فَبلغ رَسُول اللَّهِ فَصَعدَ الْمِنْبَر فَحَمدَ اللَّهِ وَأثْنى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «إن النَّاس قد طعنوا فِي إِمَارَة أُسَامَة بْن زيد، وَقد كَانُوا طعنوا فِي إِمَارَة أَبِيه من قبله، وإنهما الخليقان لَهَا، وَكَانَا خليقين لذَلِك، وَإِنَّهُ لمن أحب النَّاس إِلَيّ، وَكَانَ أَبوهُ من أحب النَّاس إِلَيّ، أَلا فأوصيكم بأسامة خيرا».

وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج أسامة من المدينة، فكان أول شيء فعله الخليفة أبو بكر الصديق أن أنفذ جيش أسامة كما أراد سيدنا رسول الله، وسار أبو بكر بنفسه يودعه، وأسامة راكب على فرسه وأبو بكر الخليفة يمشي على رجليه، فاستحى أسامة وهو الشاب الفتي أن يركب والخليفة الشيخ يمشي، فقال: «يا خليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن». فقال أبو بكر: «والله لا تنزل، ولا أركب، وما علي أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة؟

وقد أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ودربه، حيث أخرجه في الجهاد من قبل، وحدث معه موقف: حيث تمكن أسامة من رجل من المشركين، فنطق الرجل بالشهادة تحت وطأة السلاح وقال: السلام عليكم، أنا مؤمن، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَطَعَنه أسامة.

ولكنه أدرك أنه أخطأ، فلما عاد ذكر ذلك لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «أَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ، كيف أنت ولا إله إلا الله». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلاَحِ. قَالَ: «أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لاَ». فَمَازَالَ يُكَرِّرُهَا وما زال يؤنبه، حَتَّى تمنى أسامة أنه لم يسلم إلا هذه الساعة.

وأنزل الله في هذه الواقعة الآية (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا) [النساء: ٩٤]

@ والمقتول هو مرداس بْن نهيك الفزاري كان راعيا، عدوه في كتب الأصحاب.

@ ولقد اعتزل أُسَامة الفتن بعد مقتل عثمان إلى أن مات بالمدينة سنة ٥٤هـ

ولقد شهد سَعْد بن أبي وقاص ما وقع فيه أسامة من خطأ وكيف أنبه رسول الله على قتل الرجل بعد أن نطق بالشهادتين، فاعتزل الفتنة هو الآخر، وقبض يده عن الخوض في دماء المسلمين. وكان يقتدي بأسامة.

ولقد جاء إلى سعد بن أبي وقاص رجل يحضه على الاشتراك في القتال في الفتنة، فقال له: وَأَنَا وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ أُسَامَةَ. (وذلك لأنه علم وتأكد أن أسامة بعد ما تعلمه من رسول الله لن يقدم أبدا على قتال مسلم).

فجادل الرجل وقال: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ (أي الخائضون في الفتنة) تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ. [صحيح مسلم]

الفضل بن العباس بن عبد المطلب

الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم، وكان أكبر إخوته، وبه كان يكنى أبوه وأمه. أي يقال لأبيه العباس: أبا الفضل ولأمه لبابة بنت الحارث: أم الفضل.

وكان الْفَضْل بْن الْعَبَّاسِ من شباب الصحابة حَسَنَ الشَّعَرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا.

وفي حجة الوداع خرج مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما نزل النبي من عرفات إلى المزدلفة مرت عليهم النساء يَجْرِينَ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، فَيَصْرِفُ الْفَضْلُ وَجْهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ يَنْظُرُ.

وَجَاءَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ تسأله عن أمر، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لاَ يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: « نَعَمْ » . [متفق عليه]

وفي صحيح مسلم أنّ النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم زوّجه وأمهر عنه، زَوَّجَهُ صفيةَ بنت محمية بن جزء الزبيدي.

وكان النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم – ينصح أصحابه من الشباب فيقول: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» . [متفق عليه]

محبة الزوجة

عبد الله بن أبي بكر الصديق

عبد الله بن أبي بكر الصديق من شباب الصحابة وقد قام بدور عظيم في رحلة الهجرة النبوية إلى المدينة، فقد كان يتردد على غار ثور فترة إقامة أبيه أبي بكر مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأتيهما بأخبار قريش، وما هي عازمة على فعله، وكان يبيت معهما في الغار ثم يخرج في السحر فيصبح مع قريش.

ولما رجع عبد اللّه بن أريقط دليل النبي صلى اللّه عليه وسلّم إلى مكة وأخبر عبد الله أن النبي وأبا بكر قد وصلا إلى المدينة، خرج عبد الله بعيال أبي بكر وأهله، وصحبهم طلحة بن عبيد اللّه حتى قدموا المدينة.

القصة:

تزوّج عبد الله من عاتكة، وكانت فاتنة وجميلة، وكان بها معجباً ولها محباً، فشغلته عن أموره، أي ترك القيام بمهامه الاجتماعية والدينية، فقال له أبوه: طلّقها.

فطلّقها ، ثم ندم وحزن ، وكان يهيم بالشعر فيقول:

أعاتك لا أنساك ما ذرّ شارق ... وما لاح نجم في السّماء محلّق

لها خلق جزل ورأي ومنصب ... وخلق سويّ في الحياة ومصدق

ولم أر مثلي طلّق اليوم مثلها ... ولا مثلها في غير شيء تطلّق

فرّق له أبو بكر، وأمره بمراجعتها، فراجعها، ومات وهي عنده.

توفي عبد الله في أول خلافة أبيه أي عام ١١ هـ .

محبة الزوج

أسماء بنت أبي بكر الصديق

وهي أخت أم المؤمنين عائشة، وكان عمرها حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ٢٧ سنة.

وهي آخر المهاجرات وفاة، توفيت بمكة سنة ٧٣هـ وقد بلغت مائة سنة.

وكانت تعرف بذات النطاقين؛ لأنها كانت تخبئ الطعام في نطاقين حول خصرها حتى تأتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في غار ثور في رحلة الهجرة.

وَقَالَ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لقد أبدلك اللَّه بنطاقك هَذَا نطاقين فِي الجنة». فقيل لَهَا: ذات النطاقين.

وكانت أسماء بنت أبي بكر سخية النفس، اشتهرت بالجود والكرم هي وعائشة أم المؤمنين، وكان أسلوبهما مختلفا، فأما عائشة، فكانت تجمع الشئ إلى الشئ، حتى إذا اجتمع عندها أنفقته على المساكين، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئا لغد.

القصة :

تزوجت أسماء من الزبير بن العوام وكانت فيه شدة على النساء، وكانت تعيش في ضيق وقلة، ولكنها كانت تحبه وتحترمه، فكانت تشارك معه بما أوتيت من قوة، فتعمل على خدمته وإقامة بيتها دون أن تسأله ما يثقل عليه. تقول:

تزوجني الزبير، وما له شئ غير فرسه؛ فكنت أسوسه وأعلفه، وأدق لناضحه النوى، وأستقي، وأعجن، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير، التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، على رأسي وهي على ثلثي فرسخ، فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه نفر من أصحابه، فكأنما أشفق علي، فدعاني، وقال لناقته: «إخ، إخ». لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى. حتى أرسل إليَّ أبو بكر بخادم، فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني.

[فعلى الرغم مما كانت تقاسيه أسماء من حمل النوى إلا أن احترامها لمشاعر زوجها وشدة غيرته عليها، ومحبتها له، جعلتها ترفض الركوب مع رسول الله وأصحابه حتى يوصلوها إلى المنزل]